B

شـــــــكـــر
و عـــــــــــرفـا ن

نشكر المولى عز وجل الذي أتم علينا نعمته وعظيم فضله ومنحنا القدرة والصبر على إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر والإمتنان إلى كل من مد لنا يد العون ولو بكلمة طيبة لإثراء هذا العمل، وأخص بالذكر "**الأستاذ المشرفة: "حدباوي أسماء**" على مساهمتها القيمة بنصائحها وتوجيهاتها الصائبة والهادفة.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تنويرنا وتصويبنا إلى كل من نحترمهم ونقدرهم، أساتذتنا الكرام من الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي.

تحية إلى كل هؤلاء

لهم جزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والإمتنان.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ،ب،ج
الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي والمفاهيمي للبحث	5-20
الفصل الأول: آليات صياغة المصطلح وتردده بين القديم والحديث	
1- آليات صياغة المصطلح	22
1-1-الإشتقاق	22
1-2-المجاز	24
1-3-التعريب	27
1-4-النحت	29
1-5-الترجمة	31
1-6-الاحياء	34
2- وظائفه	36
2-1- الوظيفة اللسانية	36
2-2- الوظيفة المعرفية	36
2-3- الوظيفة التواصلية	37
2-4- الوظيفة الإقتصادية	39
2-5- الوظيفة الحضارية	39
3- المصطلح بين القديم والحديث	40
3-1- المصطلح في القديم	40
3-2- المصطلح في الحديث	43
الفصل التطبيقي: دراسة وصفية ونقدية للكتاب (المدونة)	
1- الجانب الشكلي	48
2- الجانب المضموني	50
3- المصطلحات الواردة في المدونة	54

3-1- مصطلح الموضوع والموضوعاتية 54
3-2- مصطلح السيميائية 57
3-3- مصطلح الشعرية 62
3-4- مصطلح التناص 68
خاتمة 74
قائمة المصادر والمراجع 78
فهرس الموضوعات 83

مقدمة:

من أهم الإشكاليات التي يواجهها الدارس في الدراسات النقدية المعاصرة في المجال النقدي على وجه الخصوص، كيفية صياغة المصطلحات ودلالتها وإعمالها في النصوص، ولا تقف هذه الإشكالية عند حدود العادي بل تمتد لتلمس صلب الدراسات النقدية، ولا يخفى على الكثير من الدارسين ما آل إليه خطابنا النقدي المعاصر من خلط وبلبلة وإرباك زعزع المفاهيم، وقضى على البنية المعرفية.

إن المتأمل في واقع الخطاب النقدي سيقف وبشكل مباشر على معالم شبكة مصطلحية واسعة يبني عليها جهازه المفاهيمي، (هذه المصطلحات التي وفدت إلى ثقافتنا النقدية عبر المثاقفة)، غير أن انتقالها كان له أثر سلبي على مستوى توظيفها في ممارسته النقدية، وكونها انتقلت إلينا محملة ومشحونة بحمولة مفاهيمية كبيرة سواء كانت هذه الحمولة على المستوى الفلسفي أو على المستوى التاريخي، أو حتى العقائدي وأمسى النقد العربي المعاصر في ظل هذا الواقع يعيش أزمة حقيقية لعل أبرز مظاهرها فقدانه خصوصيته وحتى هويته الفكرية.

وحظي المصطلح النقدي في العصر الحديث بإهتمام بالغ، وكم كان إسهام أصحابه كبيرا وكم كان فضلهم على الدراسات النقدية الحديثة وفي هذا المناخ الثري والخصب بالجدل والنقاش، والإتفاق والإختلاف كان النقد العربي قد خطا خطوات باحثا فيما قاله السلف ناقدا ومعلقا ومضيفا.

فليس من السهولة الخوض في المصطلح ومحاولة الولوج إلى متاهاته مع غياب المعرفة الدقيقة بكيفية صياغته، أو عدم تحديد حدود استخدامه، فالمصطلح محاط بسياج من الضوابط على الباحث معرفتها وإثرائها.

ولذلك فقد صدر بحثنا عن إشكالية نلخصها فيما يلي:

ما هو المصطلح، وكيف تناول الناقد آليات صياغته بالدراسة؟ وإلى أي مدى وفق عبد السلام المسدي في هذه القضية؟.

هذه الأسئلة التي شغلت وأثارت فينا حب المغامرة البحثية، ولذلك تأسس بحثنا على سببين رئيسيين هما: سبب ذاتي ويتمثل في ميولي الخاصة اتجاه الموضوع بإعتباره موضوعا نقديا يشغل النقد العربي المعاصر.

وسبب موضوعي يتمثل في تقديم بحث نحاول من خلاله تقسيمه على أسس منهجية علمية، ونتوخى ما استطعت أن ألتزم الموضوعية التي تضفي طابع العلمية على عملي المتواضع. وبعد النظر والتأمل في طبيعة المنهج الذي يمكن أن يتماشى وطبيعة الدراسة المصطلحية من الصواب أن أعتمد المنهج التاريخي الوصفي بإعتباره المنهج الأنسب.

ووفق الرؤية المنهجية الوصفية قد احتوت دراستي على مقدمة وفصل تمهيدي وفصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

وقد تناولت في الفصل التمهيدي: فتناولت فيه الإطارين المنهجي والمفاهيمي للموضوع، أما الأول: فخصصته لموضوع الدراسة وإشكالية الدراسة وأيضا فيه جملة من الفرضيات كحلول مبدئية موضحة فيه أيضا المنهج المتبع في الدراسة وأهداف الدراسة، وكذلك الدراسات السابقة للموضوع، أما الثاني: فقد استغليته لشرح بعض المصطلحات التي تخدم الموضوع والتي تصبح مثل مفاتيح بالنسبة للباحثين الجدد في هذا الموضوع.

أما الفصل النظري فعنونته بآليات صياغة المصطلح وتردده بين القديم والحدبث، فتناولت فيه مبحثين، المبحث الأول كان حول آليات ووظائف المصطلح النقدي، أما المبحث الثاني فكان حول المصطلح بين القديم والحديث.

أما الفصل التطبيقي فكان إسقاطا للعناصر المدروسة في الفصل النظري، وكان بعنوان دراسة وصفية ونقدية للكتاب، فتناولت فيه ثلاثة مباحث أيضا، الأول كان بعنوان:

الجانب الشكلي للكتاب، أما الثاني فكان بعنوان: الجانب المضموني للمدونة ومبحث ثالث بعنوان المصطلحات الواردة في الكتاب. وختمت بحثي بخاتمة.

وخلال محاولتي لجمع المادة العلمية لإكمال بحثي اعتمدت على مدونة تمثل في المصطلح النقدي محل دراستي وعلى مراجع تنوعت اتجاهاتها ومشاربها وأهدافها والتي كانت مثل شمعة أضاءت لي طريق البحث، مثل إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي، وإشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر لعبد الغني بارة، مقدمة في علم المصطلح لعلي القاسمي، في المصطلح النقدي وبحوث مصطلحية لأحمد مطلوب...إلخ من المراجع التي كانت مهمة بالنسبة لي في إكمال بحثي.

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات التي ورغم قساوتها إلا أنها لم تتمكن من قهر إرادتي في إكمال هذا البحث منها:

- صعوبة التحكم في المادة العلمية.

- ضيق الوقت وقلة المراجع التي تناولت موضوع المصطلح نظريا وتطبيقيا.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي

والمفاهيمي للبحث

1- الاطار المنهجي

1-1- موضوع الدراسة:

يعد المصطلح أداة لا غنى للمرء عنها، كما اصطلحوا على تسميته بالعمود الفقري بالنسبة للحقول المعرفية جميعها.

ولقد اهتم العرب منذ القديم بالدراسات المصطلحية اهتماما كبيرا، ولعل ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكر لأهمية المصطلح في كونه الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها العلم وتتحدد بذلك معالمه ويكتسب شرعيته. فمن المؤكد أن للمصطلحات في أي ميدان من ميادين المعرفة أهمية كبرى ومكانة عظمى. فهي كما قيل قديما "مفاتيح العلوم " وبدون فهمها وضبطها لا يمكن أن نقتحم غمار أي من هذه العلوم.

وكل هذا راجع الى أن الفكر العربي كان يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي، حيث استمد الباحث أو الناقد العربي المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يعرف ويفهم مراحل الحركة النقدية الأجنبية وحيثياتها، متجاهلا نشأتها الطبيعية ومهتما بما يلائم الإبداع الأدبي بل إن كثيرا من المفاهيم النقدية التي أدخلت إلى الساحة العربية جاءت جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها، هذا ما جعل قضية المصطلح تبدو من بين القضايا التي طرحت نفسها على ارض الواقع، حيث تعد هذه القضية عامة الوجود أي أنها متعلقة بكل اللغات.

1-2- إشكالية الدراسة: تتمحور الإشكالية الأساسية التي هي:

يطرح المصطلح النقدي نفسه بقوة في المتون النقدية وعند عبد السلام المسدي؟ ويثير العديد من التساؤلات أبرزها في:

-ماذا نقصد بالمصطلح النقدي في الدراسات النقدية القديمة والحديثة؟

-ما هو واقع المصطلح النقدي في الدراسات الحديثة؟

-هل هناك وسائل وآليات يعتمدها الناقد في صياغة المصطلح النقدي؟

1-3- الفرضيات:

حاولت الإجابة عن الأسئلة السابقة بشكل مبدئي:

-المصطلح النقدي فان قيمته لا تتحقق إلا بالتوحد والوضوح والملاءمة والانتشار والتوسع، لأنه نتاج جماعي يحمل كل مقومات مرحلة من مراحل التراث، والإبداع السائد في تلك المرحلة. فيعتبره البعض نظرية قائمة بذاتها.

- لو ألقينا نظرة على واقع المصطلح العربي، فإننا واجدوه يمتاز بسمة بارزة هي "التعددية" أي تعدد المصطلحات العربية الموضوعة للمفهوم الواحد (الأجنبي خاصة)، وتبدو ان هذه الإشكالية أبرز إشكاليات هذه اللغة على الاطلاق وتظهر خطورتها بصورة أجلى في كونها تسهم في إيجاد حالة من الفوضى المصطلحية.

- نعم هناك وسائل وآليات نضرا لولادة المصطلح النقدي في سياق ثقافي مغاير، فقد استهدى الباحثون بوسائل عديدة لوضعه مثل: الاشتقاق،الترجمة،المجاز، التوليد والتعريب.

1-4- منهج الدراسة:

أعتمدت في بحثي عن المنهج الوصفي التاريخي، لان الدراسات النقدية اغلبها تستند الى البحوث الوصفية لأنها تعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول الى الهدف المنشود.

1-5- أهداف الدراسة:

- اهتمامي الكبير بمجال النقد خاصة المصطلح والتعريف به.

- محاولة اظهار أهمية المصطلح في صياغة النص النقدي، فان الدراسات النقدية رغم جديتها وريادتها تزدحم بعشرات المصطلحات النقدية التي افرزها تعامل النقد والدراسيين العرب مع النقد الغربي.
- إثراء الخزانة البحثية.
- النظر فيما يستعمله النقاد العرب من مصطلحات في المتون النقدية.

1-6- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر-عبد الملك مرتاض أ نموذجا-مذكرة لنيل شهادة الماجستير في نظرية الأدب وقضايا النقد عن جامعة فرحات عباس سطيف سنة:2011-2012.لصاحبها: عبد الرشيد هميسي.

لكل علم موضوع وهدف ومنهج، ومصطلحات خاصة به ينتجها وفقا لمنهجه ورؤيته، يحملها معرفته وخصوصيته المنهجية ولهذا احتل المصطلح مكانته كبيرة في تأسيس العلوم، فلا يكاد العلم يقوم بدونه.

قسم بحثه الى 3 فصول: الفصل الأول تناول فيه دراسة المصطلح والمصطلحية من خلال المفهوم والضوابط، وأيضا المصطلح في الخطاب النقدي العربي مبينا بيئته وترجمته.

أما الفصل الثاني فتناول فيه أصول المصطلح النقدي السيمائي عند مرتاض وذلك من خلال التطرق إلى تعريف مصطلحات كثيرة منها: السيميائية، الخطاب، الشعرية، التناص والانزياح. أما بالنسبة للفصل الثالث فعنونه بتوظيف المصطلح السيمائي عند مرتاض.

وفي الخاتمة فتناول فيها أهم النتائج المتوصل اليها وكذلك حاول اقتراح بعض التوصيات المهمة لالتفات المجامع اللغوية لما قدمه عبد المالك مرتاض من جهود.

أهم النتائج المتحصل عليها في الدراسة الأولى:

1- في الفصل الأول تطرق البحث الى بعض القضايا النظرية المتعلقة بالمصطلح والمصطلحية فوجد ان: قضية المصطلح قضية قديمة في الثقافة العربية فقد ظهر المصطلح في أوائل القرون الهجرية واهتموا به حتى قالوا: المصطلحات مفاتيح العلوم، والسمة التي كانت غالبة عليه هو تجنب التعدد في المصطلحات للمفهوم الواحد.

- النقاد العرب القدامى يشوب تعريفهم وفهمهم للمصطلح شيء من العمومية في حين انه نضج واكتمل عند النقاد العرب المعاصرين.

- علم المصطلح هو العلم الذي يهتم بدراسة الأسس العلمية في وضع المصطلح يهدف الى تنظيم المعارف (ترتيب التصورات والمفاهيم) في شكل منظومات ونقل المعرفة والمهارات والتقنية الخاصة وصياغة المعلومات التقنية وترجمة النصوص الخاصة الى اللغات الأخرى وتخزين المعلومات واسترجاعها.

- من ضوابط وضع المصطلح ما يلي: ان يكون المصطلح لفظا لا عبارة.

- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد-استقراء المصطلح في التراث العربي أولا-تفضيل الكلمات العربية الفصيحة على الكلمات المعربة-يستحسن وجود مناسبة بين المدلول والمصطلح.

- تفضيل الشائع على الشاذ والعالمي على المحلي -استخدام أساليب توليد المصطلحات: الاشتقاق، المجاز، التعريب، التوليد، النحت والدخيل.

- للبيئة دور كبير في التأثير على المصطلح، يصطبغ بصيغتها وتحمله حمولتها الثقافية والمعرفية، وكلما كان هناك تباين بين ثقافتين في المعتقد والأفكار والتقاليد كلما صعبت المثاقفة وانتقال المصطلحات بينها.

– للترجمة دور كبير في نقل العلوم والمعارف بين الثقافات وتتلخص وظيفتها في التواصل واحداث المواكبة والتغطية العلمية والأدبية وصقل الذوق والخيال وتساعد على انفتاح الشعوب على بعضها، وتعترض الترجمة عدة معوقات في الثقافة العربية المعاصرة منها: غياب التخطيط والتنظيم. قلة المترجمين المقتدرين، غياب القرار السياسي الذي يعطي الترجمة مكانة مركزية.

– غياب المرجعية في بعض الترجمات – ترجمة المصطلحات النقدية الغربية دون العلم بالسياقات للمناهج التي انتجت هذه المصطلحات.

– في الفصل الثاني تعرض البحث الى التنقيب في أصول بعض المصطلحات السيمائية على ثلاث مستويات: عند العرب، عند الغرب وعند مرتاض، اما في الفصل الثالث فقد تعرض الى توظيف مرتاض لهذه المصطلحات والصعوبات التي لقيها في توظيفه وهل انعكست هذه الصعوبات بالسلب على دراسته. وتوصل البحث في الفصلين الى: مصطلح (السيمائية) ومصطلح الشعرية: التناص: الخطاب والانزياح.

ويوصي الباحث في نهاية بحثه الى حث المجامع اللغوية الى الإلتفات الى جهود الناقد عبد الملك مرتاض في وضع المصطلحات النقدية: وكذلك يوصي المجامع بجمع حصيلة مصطلحات خاصة بالمنهج التفكيكي الذي اشتغل عليه مرتاض كثيرا.

الدراسة الثانية:

إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الادبي المعاصر لسمير حجازي: مشروع تعليمية اللغات والمصطلحاتية.

وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة عن جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان سنة 2013–2014، لصاحبتها: حياة سيفي.

باعتبار اللغة هي وسيلة الأدب ولسان حاله: والمصطلح النقدي هو جزء من هذه المنظومة يمثل الدرجة الأعمق من الوعي المعرفي الواعي.

فكان الإنفجار النقدي الحداثي والمعرفي ان يقلب الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة: فنتج عن ذلك فوضى وتباين مصطلحي أمام كل ذلك الزخم الهائل من المصطلحات التي أمطرتنا بها سماء أجنبية حملت سحبها رياح الترجمة التي هي النافذة العلمية التي تطل على كل آداب العالم: فهي كانت ولا تزال الواسطة الأولى للتفاعل الثقافي الحضاري بين شعوب المعمورة قديما وحديثا.

وقد قسمت بحثها الي مدخل بعنوان: المصطلح نشأته وتطوره وعلاقاته وتناولت فيه تعريفه لغة واصطلاحا: نشأته وعلاقاته. والفصل النظري فعنونته بـ: المصطلح النقدي والترجمة فتناولت فيه تعريفهما، واشكالية ترجمة المصطلح النقدي.

اما الفصل التطبيقي فتناولت فيه دراسة تحليلية مقارنة وذلك من خلال التعريف بالمدونة، ودراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات النقدية.

وفي خاتمة البحث تناولت فيه أهم النتائج المتحصل عليها من خلال دراستها.

أهم النتائج المتحصل عليها في الدراسة الثانية:

إن المتأمل في المصطلحات النقدية العربية يدرك ظاهرة التعدد المصطلح مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، ما يجعل ملتقى المصطلحات في حيرة من أمرهم: فلا يعرفون بأي مصطلح يأخذون. ويرجع هذا الى غياب المصادر الموحدة في وضع المصطلح: فينشأ عن ذلك التعدد والتباين المصطلحين، فبالرغم من الجهود المبذولة في نشر المصطلحات العلمية والمتخصصة وتوحيدها من قبل المجامع اللغوية:الا ان ما تنتجه هذه للهيئات العلمية من مصطلحات ظل حبيس المعاجم المتخصصة مما يجعل استعمالها يقتصر على مجموعة من العلماء والباحثين.

ومن بحثنا هذا خلصنا الى تعدد المصطلحات النقدية العربية وتباينها لا يلقى على عاتق الترجمة فحسب: وإنما هو نتيجة تضافر عدة أسباب لعلى أهمها:

أ- من الناحية النظرية:

- تعدد المؤسسات التي تضطلع بوضع المصطلحات العربية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات ولجان الترجمة والتعريب.
- غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة.
- غياب التنسيق بين واضعي المصطلح.
- تأخر العناية بالمصطلح النقدي.
- التعصب لفكر خاص يرفض ويلغي الطرف الآخر: أي تبني كل ناقد للمصطلح معين وفق منهجه وميله حتى لو لم يكن سليما من حيث الصياغة.
- الاختلاف في منهجيات وضع المصطلحات بمعنى وسائل توليد المصطلحات، ومن هذا المنطلق نجد من يصوغ المصطلح العربي مترجما معناه،وهناك من يعربه,اي ينقله بلفضه الاجنبي مع اخضاعه للوزن والنطق العربيين، ويرجع آخرون للتراث العربي قصد إحياء ما فيه من مصطلحات.

ب- من الناحية التطبيقية:

- ازدواج المصطلح وغموضه في اللغة الاصل، وهذا ما نجده في مصطلح "صورة" ومصطلح aliénation الذي يعاني من ميوعة دلالية في أصله اللغوي.
- اغفال التراث العلمي العربي، وهذا ما نلتمسه من ترجمة مصطلح contexte، فقد كان من الأجدر ان يترجم بـ: مقام بدلا من سياق، ومصطلح imitiation المترجم بتقليد بدلا من محاكاة، ونستنتج هنا شيوع وتداول مصطلحات دخيلة رغم وجود مصطلحات عربية تفي بالغرض.

- تعدد الترجمات للمصطلح الواحد، أي الترادف. فقد كان من الصعب في حالات كثيرة اختيار مصطلح عربي محدد على حساب المترادفات الواردة الأخرى خاصة عند التعامل مع مصطلحات أقرها الاستعمال...إلخ.

ومادامت أسباب تعدد المصطلح النقدي موجودة، فلا بدمن الأخذ بالحلول الناجعة لتفادي هذه الإشكاليات وتحقيق التوحيد المعياري للمصطلحات وقد حان الأوان لرفع شعار "نحو معجم ونقد عربي موحد" ولبلوغ هذا لابد من مراعاة التوصيات الآتية:

– إسناد مهمة نقل المصطلحات الى هيئات علمية مختصة مكونة من ثلة من المختصين في حقل (علم المصطلح، علوم اللغة، الترجمة والنقد).

– العمل المتناسق والمنتظم والمتفرغ بين المجامع اللغوية ومكتب التنسيق والتعريب وإنشاء هيئات حكومية في كل بلد تسهر على التطبيق الصارم للتعليمات الصادرة عنها.

– استخدام المصطلحات المعربة بدلا من الأجنبية.

– جرد عام للكتب المؤلفة والمترجمة في حقل النقد والوقوف على المصطلحات التي تطرح جدلا في تلقيها.

– العناية بالتراث العربي والعمل على إحياء المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الحديثة والنهل منه، باعتباره المرجع الذي يشهد له بصحة مصطلحاته ودقتها بدلا من اقتراض المصطلحات الأجنبية بحجة ضعف اللغة العربية.

– تكريس روح العمل الجماعي والابتعاد عن الفردية والتعصب.

– إحصاء المصطلحات النقدية والوقوف على دلالاتها والتغيرات التي طرأت على معناها وهذا قبل إشاعتها.

– العودة الى الدلالات الأصلية للمفهوم العربي المترجم الذي وضع كمقابل للمصطلح الأجنبي.

– اعتماد منهجية وأسلوب واحد في التأليف مع مراعاة الدقة في ذلك. كما يجب قبل اعتماد المصطلح ان ينشر كمرحلة أولى، ثم يتم الوقوف على ردود الأفعال حوله لانتقاء الأدق قبل اعتماده في المعجم، والأهم تحيين المعجم ليواكب المصطلحات المستجدة لا سيما وأننا في عصر العولمة.

ونأمل ان تكون دراستنا هذه خطوة للباحثين في اتجاه الاهتمام بترجمة المصطلح النقدي من قبل الباحثين مستقبلا، حتى يصير أداة موحدة ومنمطة على شاكلة اللغات الأخرى.

2- الإطار المفاهيمي:

المصطلح:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: ان "الصلاح ضد الفساد (...) والصُلْحُ: السِلْمُ، وقَدِ اصْطَلِحُوا وصَالَحُو واصِلَحُوا وتَصَالَحُوا واصَالَحُوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وادغموها في الصاد بمعنى واحد. وقوم صلوح: متصالحون، كأنهم وصِفوا بالمصدر."[1]

وورد في المعجم الوسيط أيضا (صَلَحَ) صلاحا، وصلوحا: زال عنه الفساد.

الشيء: كان نافعا أو مناسبا، يقال: هذا الشيء يصلح لك.

(اصْطَلَحَ) القوم: زال ما بينهم من خلاف. و ـــ على الامر: تعارفوا عليه واتفقوا. (تصالحوا): اصطلحوا.[2]

اصطلاحا: اما في الاصطلاح فنجد الجرجاني يقدم له عددا من التعريفات بقوله:

هو **<<** عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي الى اخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين**>>**.[3]

ويقدم محمود حجازي تعريفا حديثا يقول فيه ان:**<<** الكلمة الاصطلاحية او العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها او بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة،

---

[1]- ابن منظورك لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت 1997، ج1، ص60(مادة صلح).

[2]- إبراهيم انس(وآخرون): المعجم الوسيط(1،2)، ط2، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (د-ت)، ص 545

[3]- الجرجاني علي، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت 1995، ص38

وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري>>[1].

النقد:

لغة: ورد في لسان العرب، نقد: النقد: خلاف النَّسيئة والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها.[2]

وجاء أيضا في المعجم الوسيط: (نقد) الشيءُ نقدا: نقره ليختبره، أو ليميز جيده من رديئه. ونقد الدراهم والدنانير وغيرها نقدا، وتنقادا: ميز جيدها من رديئها. ويقال: نقد النثر، ونقد الشعر، أظهر ما فيها من عيب أو حُسْن.[3]

ويقابل كلمة "نقد" في الفرنسية كلمة Critique وفي الإنجليزية Criscismالمشتقة من الإغريقية Kritikos المأخوذة من الفعل اليوناني Krinein الذي يعني الحكم Juger.

وعليه فإن النقد لا يخرج عن مفهوم الحكم الفاصل بين ما هو جيد وما هو رديء.

اصطلاحا: لقد وقف النقاد عند هذه اللفظة محاولين تقديم تعريف لها، ولو اختلفت هذه الألفاظ من حيث الصيغة، ألا أنها تتفق من حيث المعنى. فقد عرف أحمد الشايب النقد بأنه "دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها"[4]

النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة، أو الى الشعر خاصة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها الى التفسير والتعليل

---

[1]– حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،(د–ت)،ص11–12

[2]– ابن منظور: لسان العرب (مرجع سابق)، ص4517 (مادة نقد).

[3]– احمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994، ص115.

[4]– احسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة: بيروت، ط4، 1983، ص5

والتحليل والتقييم، خطوات لا تغني إحداهما عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على قواعد –جزئية او عامة–مؤيد بقوة الملكة بعد قوة التمييز[1].

والنقد في ادق معانيه: "فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على ان نفهم لفظة الأسلوب معناها الواسع ...وهو منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء"، وهناك من ذهب الى تحديد معنى هذه اللفظة بقوله: "فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الأدبي، وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب، والتعرف على المواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل".[2]

ومن ذلك يمكننا القول بأن النقد هو دراسة الاعمال الأدبية والالمام بكل جوانبها، أي تحليلها وتمييزها، وهذا بالغوص في النص لإظهار مكنونه حسنا كان او سيئا واقتراح الصورة الأفضل له من وجهة نظر الناقد الحيادية. ويجدر بنا الإشارة الى أن في عصرناالحديث نجد مفهوم النقد قد تطور، فهو لم يعد فنا فحسب، بل أصبح علما، بمعنى ان مهمة النقد قد تغيرت ولم تعد تعتمد على التأملات الميتافيزيقية والطرق العشوائية. وهذا ما ذهب اليه "بارت" الذي يرى ان النقد يتسم بعدة خصائص معينة أهمها تعقيل الأثر الادبي تعقيلا تاما، أي النظر اليه والى وحداته او عناصره في ضوء مجموعة من المبادئ المنطقية.

[1]– احمد مندور: في الادب والنقد، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (ر–ط)، ص09.

[2]– نقلا عن: مناع هاشم صالح: بدايات في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994، ص92

وقد صار النقد علما قائما له أسسه ومناهجه، الا أننا لا يمكن ان نطبق عليه مناهج الدراسات العلمية بحذافيرها، لان طبيعة الظاهرة الأدبية تحول دون تحقيق ذلك، نظرا لطبيعة اللغة نفسها التي تتميز بمرونتها وتغيرها. إذا، فالنقد مزيج بين علم وفن[1]

المصطلح النقدي:

لقد تعددت تعاريف المصطلح النقدي يمكن ان نذكر تعريف عبد العزيز الدسوقي بأنه "النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الابداع الفني ونختبر على ضوئه طبيعة الاعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها العناصر التي **شكلت** ذوقه"[2]

-" انه رمز لغوي (مفرد او مركب) احادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك"[3].

لا شك ان المصطلح النقدي والبلاغي نشأ عربيا، وما ان بدأ الاتصال الفعلي بتراثات الأمم والشعوب كالفرس واليونان والهند والرومان ... حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية الى النقد العربي والأدب العربي عامة، وبالطبع فان مثل هذا التأثر والتأثير هو دليل صحة تفاعل خلاق. وقد افاد النقد الادبي من هذا التلاقح الفكري، يدل على ذلك تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية والنقلية، والدخلية، جميعا.

وإذا كان (المصطلح) رمزا وضع بكيفية ما، اعتباطية او اتفاقية بين فئة من المختصين، في حقل ما من حقول العلم والمعرفة، فان هذا الوضع يحتاج الوضوح والدقة،

---

[1]- حجازي سمير سعيد: النقد العربي واوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص23-24-25.

[2]- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7، 2011، ص211

[3]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في خطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص24.

ذلك ان المعاني متفاوقة ومتنوعة، فهناك معنى اصطلاحي، وآخر استعمالي، وثالث معجمي ... إلخ، فالمعنى الاصطلاحي عرف خاص، لأنه ثمرة اتفاق طائفة معينة في علم ما، على امر ما، والمعنى المعجمي عرف عام مشترك بين الناس جميعا"

الآلية:

لغة: اسم مؤنث منسوب الى آلة مصدر صناعي من آلة. فن اختراع الآلات واستعمالها. مصنوعة بواسطة الآلة حياكة آلية.

وسيلة، إمكانية يجب الالتزام بآليات فض النزاع.

قوة آلية: وحدة في الجيش مجهزة بعربات نقل لاستعمال الآلات الحربية.

اصطلاحا: "في التراث يتضمن حقائق ثلاثا: أولاها: ان المعرفة التراثية معرفة خادمة تقوم بوظيفة التوسل وبشراط ما اسميناه "الحقيقة الإسلامية العربية" والثانية: ان المعرفة التراثية معرفة عملية تنبني على مبدأ الإجرائية وتمارس تقويم السلوك وتنقل مضامينها الى حيز التطبيق، والثالثة: ان المعرفة التراثية معرفة منهجية تتحدد بطرق الناظر وطرق المناظر مع غلبة طرق التناظر".

الصياغة:

لغة: وردت في معجم الوسيط (صَاغَهُ) صوغا، وصياغة: صنعه على مثال مستقيم. وـ المعدن: سبكه. ـ والكلمة اشتقها على مثال. وـ الكلام: هيأه ورتبه. (انصاغ) الشيء: مطاوع صاغه.[1]

[1]– إبراهيم انس وآخرون: المعجم الوسيط، ص528

صياغة في المعنى الاصطلاحي هي: كلام حسن الصياغة أي بمعنى ان المصطلح جيد ومحكم، صياغة البحث هي عرض مادة البحث بعد المناقشة والتحليل مع مراعاة اللغة والآداب والمنهج والشكل.

تعريف الناقد: يعتبر عبد السلام المسدي من أهم رواد النقد العربي الحديث الى جانب عدد كبير من النقاد على الصعيد العربي، وقد تميز المسدي بدراسة الثقافة العربية الكلاسيكية بمناهج نقدية أكثر حداثة وتجريبا وتأصيلا بسبب انفتاحه على الأدب الغربي ومناهجه النقدية واطلاعه العميق على التراث العربي القديم.

ومما يحسب للمسدي أيضا، ريادته في تجسير المسافة بين النقد العربي والدراسات الالسنية المعاصرة، حيث عمل طيلة سنوات في تقصي المناهج النقدية ذات الرؤية الشمولية وتطويعها لتكون مبسطة بين أيدي الدارسين والقراء، مستفيدا من السياقات التراثية التي تتصالح مع النص وتتواصل معه. فهو بهذا يعد واحد من النقاد الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد العربي في تونس والعالم العربي، وعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاء وافر أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة الى هذا له اسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي.

انه من مواليد ألف وتسعمائة وخمسة واربعون للميلاد (1945م)، ولد في مدينة صفاقس في الجمهورية التونسية، تخرج من دار المعلمين العليا عام ألف وتسعمائة وتسعة وستون (1969م)، أحرز التبريز في الآداب العربية عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعون (1972م)، فالتحق بالجامعة التونسية للتدريس. حصل على دكتوراه الدولة (1979م)،برسالة حول التفكير اللساني في الحضارة العربية. تدور بحوثه في مجال علوم اللغة والنقد الادبي وقراءة التراث، كمايضطلع الى جانب نشاطه الأكاديمي بمهمات متنوعة، تولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1987م) الى(1989م)، مثل الجمهورية التونسية لدى جامعة الدول العربية والمؤسسات التابعة لها.

تفرغ المسدي للتدريس بالجامعة منذ أكتوبر (1991م)، حصل على جوائز عديدة منها: الجائزة النقدية للجمهورية التونسية في اللغة والآداب، وسام الجمهورية، وسام الاستقلال، جائزة مؤسسة العويس الثقافية في حقل الدراسات الأدبية والنقد في دورتها الحادية عشر (2008-2009) والجائزة التكريمية من مؤسسة يماني الثقافية (القاهرة2010).

له إنتاج متنوع ومن ذلك كتبه التالية: التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981، قاموس اللسانيات 1984، الشرط في القرآن(مشترك) 1985، اللسانيات واسسها المعرفية 1986، اللسانيات من خلال النصوص 1986، مراجع اللسانيات 1989، قضايا في العلم اللغوي 1994، ما وراء اللغة 1994، مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997، العربية والاعراب 2003، هذا كله في مجال اللسانيات.

- اما في مجال النقد الادبي: الأسلوبية والأسلوب 1977، قراءة مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981، النقد والحداثة 1983، النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي(مشترك) 1988، مراجع النقد الحديث 1989، قضية البنيوية 1991، مسائلات في الأدب واللغة 1994، المصطلح النقدي 1994، في آليات النقد الأدبي 1994، محمود المسعدي بين الإبداع والإيقاع(مشترك) 1997، بين النص وصاحبه 2002، الادب وخطاب النقد 2004، صورة الحبيب بين المقدس والدنيوي(مشترك) 2005.

- في السياسة: التضخم أسبابه ومظاهره(ترجمة)1979، اتقوا التاريخ أيها العرب 1999، العولمة والعولمة المضادة 1999، العرب والسياسة 2001.

- في الابداع: فتنة الكلمات 1998، الأدب العجيب 2000، رواية تنتظر من يكتبها 2002.

الفصل الأول

آليات ووظائف صياغة المصطلح وتردده بين القديم والحديث

1- آليات صياغة المصطلح النقدي:

للمصطلح النقد آليات تعد هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها واضعو المصطلحات وتتمثل فيما يلي:

1-1- الاشتقاق:

وقد جاء في المزهر للسيوطي قال ابن حية في التنوير :" الاشتقاق من أغرب الكلام العرب ...وقال في شرح التسهيل: الاشتقاق اخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بالزيادة مفيدة لأجلها اختلفاحروف او هيئة: كضارب من ضرب وحذر من حذر"[1]

وعرفه علي القاسمي على انه: (صياغة لفظة من لفظة أخرى على ان يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى).[2]

كذلك جاء في التعريفات للشريف الجرجاني: "الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى والتركيب ومغايرتهما في الصيغة".[3]

والاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة العربية وهو ثلاثة انواع هي: الاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر والاشتقاق الكبار، وقد حصره القدماء في مسائل معينة ولم يطلقوه واللغة العربية في هذا العصر تحتاج إليه في وضع مصطلحات العلوم، فهم قد اشتقوا من أسماء الاعيان وأسماء المعاني وحروف المباني وأسماء الأصوات.[4]

---

[1]- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص275.

[2]- علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987، ص98

[3]- الجرجاني: التعريفات، ص98.

[4]- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، (د-ط)، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006، ص19-20

كما ان الاشتقاقيين الكبير والاكبر (القلب والابدال)،اللذين يتردد عليه عبد السلام المسدي كثيرا في تصنيفهما ضمن باب الاشتقاق ما كان في يوم ما طريقة ناجعة في وضع المصطلحات، ومجيئ كليهما سماعيا محضا في لغة العرب، يقطع أي قول عنهما في مجال انماء اللغة.

ويجعل دورهما مقتصرا على تفسير الظواهر اللغوية.[1]

وهو أنواع: أما اذا حصل تنافر في تسلسل الحروف بالتقديم والتأخير والاستبدالات فإننا نكون امام قلب للوضع، ويطلق على هذا النوع "الاشتقاق الأكبر" بسبب انحراف المنطق البدئي الذي يسمى الجذر: جذب: حبذ، رقم، رجم، ردم.[2]

أما الاشتقاق الصغير (الصرفي او العام او الاشتقاق التوليدي) بتعبير عبد السلام المسدي: فهو مقصودنا بوصفه آلية أساسية من آليات الفعل الاصطلاحي لان الاشتقاق الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي والطريق الرئيسية لتوليد الالفاظ الجديدة، واهم وسائل تنمية اللغة العربية، انه حقا "رحم اللغة العربية..."[3]

وأطلق مصطلح الاشتقاق الأصغر على النوع الذي يؤسس على الحروف الاصلية وبنيتها الترابية، وقد زود مختلف المناهج الجديدة بعدد معتبر من المصطلحات: سرد، خطاب: خطب، أسلوب: اسلب، سيمياء: سيما، مفهوم: مفهم، تسريد: سرد، تخطيب: خطاب، أسلبة: أسلوب، مفهمة: مفهوم، مسرحية: مسرح.

---

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (المرجع السابق)، ص82.

[2]– السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في أشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص105.

[3]– السعيد بوطاجين: المرجع نفسه، ص 105.

لم يقتصر الاشتقاق على أسماء المعاني بل تعداها الى أسماء الأماكن والبلدان والاعلام، ومرد ذلك تقديم المفاهيم في كلمات موجزة بدل الاحتماء بشروحات كثيرة: أمريكا: تامرك، افريقيا: تأفرق، مصر: تمصر، عنترة: تعنتر. (3)

ويعرفه المحدثون على انه توليد لبعض الالفاظ من بعض والرجوع بها الى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل.

لكون الاشتقاق من اهم الخصوصيات السامية للعربية لأنها لغة اشتقاقية ومادامت كذلك فلا جرم ان يكون الاشتقاق اهم وسائل التنمية اللغوية فيها اطلاقا.

1-2- المجاز:

لغة المجاز كلمة مأخوذة من المادة اللغوية(جاز) يجوز، تقول جازبنا فلان وجاز علينا فارس، ثم تقول: يجوز ان تفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع.

فالمجاز يعني "ان الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه الا ان فيه من تشبيه واستعارة وكف".[1]

وعرفه الجرجاني بانه: "اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا ".[2]

وهو " نقل كلمة من المعنى القديم الى معنى جديد مع قرينة تدل على ذلك النقل".[3]

---

[1]- السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص281-282.

[2]- الجرجاني: التعريفات، ص 216.

[3]- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص19-20.

"والمجاز يكاد ان يجعل اللفظ ينتقل من الرصيد العام او اللغة العامة الى الرصيد الخاص او اللغة المتخصصة التي هي مادة المصطلح".[1]

وبالتالي يمكن توفير إمكانات واسعة للإصلاح العلمي بالاستعمالات المجازية، ومن هنا يعد المجاز من الوسائل الهامة في وضع المصطلحات ولاسيما مع قدرته على توسيع المعنى وتقوية التعبير.

ويعني المجاز لدى علماء البيان:" الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي الى معنى جديد، وتستخدم اللغات هذا الأسلوب غفي عملية النمو المصطلحي، فيلجأ واضعو المصطلحات الى الفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمة مدلول جديد بدلا من مدلولها المندثر او مدلول جديد إضافة الى المدلول القديم وفي الحالة الأخيرة تدخل الكلمة في باب الاشتراك اللفظي".[2]

والمجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها، مكتفية –في ذلك– بوحدتها المعجمية(الثابتة دوالها المتغيرة مدلولاتها) التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائج المناسبة والمشابهة...

ويعد شأن المجاز من اللغة الأصلية كشأن الدم الحيوي في الكائن.[3]

---

[1]– محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، تمام حسان رائد لغوي، عبد الرحمان حسن المعارف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص301.

[2]– علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، (مرجع سابق) ص 99.

[3]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق) ص84

وقد يعبر عن المجاز آخرون بتسمية اقل شهرة في مجال الآليات الاصطلاحية، هي (الاستعارة): ولا ضير في ذلك لأنه من رواسب الدرس البلاغي الذي يسمي المجاز استعارة في حال قيام العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المجازي على المشابهة.[1]

ويكاد المجاز يكون من وسائل التصوير الفني عند القدماء والمعاصرين ولكنه. فضلا عن ذلك–وسيلة من وسائل نمو اللغة، ويمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية على سبيل تغيير الدلالة.[2]

يتطلب هذا النوع اجتهادا خاصا لتفادي الترجمة الحرفية التي قدلا تفي بالمعنى، او تبدو مفارقة ليست ذات قيمة مفهومية ومعجمية. ومن أمثلة المجاز: غواصة(sous–marin). ترجمت هذه الكلمات برق أخرى قبل ان تستقر على ما هي عليه: تحت بحري، تحبحري، والكلمة الحالية القائمة على المجاز تحيل على الفعل غاص، وهو المقوم القاعدي لمصطلح sous–marin.

دراجة: bicyclette. جاءت اللفظة الفرنسية من المعجم اليوناني:

Bi–Kuklos اما Bi فمعناها اثنان، واما Kuklos فتعني دائرة، وهكذا تصبح الترجمة الحرفية دائرتان. وقد أضاف اليها الفرنسيون اللاحقة ette للتصغير.

فاذا اخذت الى العربية كما هي أصبحت تعني: دائرتان صغيرتان. بيد ان التعامل مع اللفظ تعاملا مجازيا قائما على النواة، او على الفعل انتج كلمة دراجة: من درج يدرج.[3]

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق) ص84

[2]– أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، (مرجع سابق) ص22.

[3]– السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح،(مرجع سابق) ص106.

إن دور المجاز أنشط في حقل الأدب أكثر منه في حقول المعارف والعلوم المختلفة، لكونه ينحو الى الالتباس والاشتراك ويتطلب معرفة بالاستعمال وإحاطة بالأصول.

1-3- التعريب:

اجتمع على لفظ "التعريب" كثرة التداول وتعدد الدلالة فأوقعها في شرك المشترك اللفظي إذ صار يحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة، حددها الخوري ب"تعريب النص" و"تعريب المجال".[1]

قال الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأجنبي ان تتفوع به العرب على مناهجها، تقول عربته العرب وأعربته أيضا ويضيف السيوطي: قال أبو حيان في الاشتقاق: الأسماء الاعجمية ثلاثة أنواع(اقسام): قسم غيرته العرب والحقته بكلامها فحكم ابيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنيته الأسماء العربية الوضع، نحو درهم وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو اجر ويفسر، وقسم تركوه غير مغير فمالم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها وما الحقوه بها عد منها"[2]

ويمكننا القول ان مجرد دخول لفظ (دخيل) الى العربية وكتابته بحروف عربية، وربما إضافة لمسات عربية خفيفة عليه (كتعريفه بالألف واللام مثلا) يجعله "معربا" تعريبا نسبيا، ويجعلنا نؤمن الى حد بعيد بما يذهب اليه البعض بشأن انتقاء الدخيل البحت، وربما كان ذلك سببا من أسباب تراجع مصطلح (الدخيل) في الاستعمال العربي المعاصر الذي غالبا ما يكتفي بالتعريب والاقتراض، وقد يستعمل بعضهم" الاستعارة اللغوية" بمعنى استعارة الفاظ من لغة أخرى عندما تدعو الحاجة الى ذلك"[3].

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح،(المرجع نفسه) ص 87.

[2]- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (مرجع سابق) ص268-269.

[3]- علي القاسم: مقدمة في علم المصطلح، (مرجع سابق) ص100.

اما المسدي وزيادة على استعماله للتعريب تارة والدخيل اللفظي تارة أخرى فيستعمل" النقل أيضا) ان الآلية التي نقصدها هي ألية النقل في معنى الاخذ المباشر للفظ الوارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية(التعريب)[1].

"والتعريب يقصد به مجموع المصطلحات التي تنتقل الى العربية وتتناغم مع طبيعتها البنائية والصوتية لتغدو منها، والامثلة على ذلك كثيرة بحيث يتعذر حصرها، او حتى معرفة أصلها في بعض الحالات.

لا توجد لغة صافية رغم التجليات الخادعة للبناء والانزلاقات الاستعمالية. ان كلمة Lycée الفرنسية منقولة من Lukeon اليونانية وهو مكان قرب أثينا كان أرسطو يلقي فيه دروسه. اما معناها الحقيقي فيعني ضاحية الذئاب. وهكذا بالنسبة لكلمة Macabre (مئتمي، محزن) التي استعيرت من مقبرة وOuquet التي اخذت من باقة Canicheالتي تعني بالعربية أكنش وكنش (مجعد الشعر).

ونؤكد ان كثير من التعريب ليس ضروريا من حيث ان هناك ما يفي بمعناه، في اللغة العربية. لقد وجدنا في بعض الكتب مصطلح ستاتيك(Statique). ولا نعتقد ان ذلك يتطلب اجتهادا لمعرفة ما يدل عليه: ثابت، جامد او ميكانيكي: آلي، وما الى ذلك من المصطلحات الأخرى التي لها تواجد منذ القدم: فونيم، مونيم، موتيف، سيميم...إلخ[2]

ويشترط احمد مطلوب عند اللجوء الى التعريب، مراعاة:

-الاقتصاد في التعريب.

- ان يكون المعرب على وزن عربي من الاوزان القياسية او السماعية

[1]- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، (د-ط)، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، 1994, ص29.

[2]- السعيد بوطاجين: الترجمة و المصطلح، (مرجع سابق)، ص 109-110.

– ان يلائم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.

– ان لا يكون نافرا عما تالفه اللغة العربية.[1]

فالتعريب يشتغل في نطاق التضييق لان السليقة العربية تأتى الدخيل الا اذا تعرض الى قولبة شاملة تخضعه لمقاييس اللغة وشروطها.

1-4- النحت:

النحت "(او الاشتقاق الكبار لدى آخرين) مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى، حيث ان النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة، ينحتها نحتا...، وما سقط من المنحوت نحاتة"[2].

جاء في (فقه اللغة) للثعالبي ان" العرب تنحت من كلمتين او ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم رجل عبشمي نسبة الى عبد شمس، وانشد الخليل: أقول لها ودمع العين حار الم يحزنك حيعلة المنادي من قولهم حي على الصلاة"[3]

وهو كذلك" انتزاع كلمة من كلمتين او أكثر على ان يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه مثل: البرمائي من البر والماء ... ويختلف اللغويون العرب حول مكانة النحت في اللغة العربية ودوره في تطورها واهميته في نمو مصطلحاتها "[4]

---

[1]– احمد مطلوب: في المصطلح النقدي، (د–ط)، المجمع العلمي، بغداد، 2006، ص 18.

[2]ـ يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح،(مرجع سابق) ص 90.

[3]– أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة واسرار العربية، (د–ط) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د–ت)، ص 253.

[4]– علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، (مرجع سابق)، ص 102.

وما يجب مراعاته عن النحت المحافظة على انسجام الحروف واوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريبا لا يستسيغه الذوق وقد اجازه مجمع اللغة العربية وقراره (يجوز النحت عندما تلجأ اليه الضرورة العلمية).[1]

والنحت ليس كثيرا في اللغة العربية وعده معظم قدماء سماعيا ومن ذلك: " البسملة" من بسم الله، "والحمد له" من الحمد لله، "السبحلة" من سبحان الله، "الحسبلة" من حسبي الله، " وعبدري" من عبد الدار، "وعبشمي" من عبد شمس، واشتقوا من المنحوت: " تعبشم" أي انتسب الى عبد شمس، "وتقعبس" أي انتسب الى عبد شمس.[2]

لكن النحت يتسلل بوجه اخر اذ يسبك بالانضمام التركيبي على نمط اللغات الالتصاقية فيرد في قالب انتقالي كما في(سوسير –بنائي) وهو شكل تعتريه عوارض الدخيل والتركيب في نفس الوقت"[3].

ثمة ضرب اخر من النحت لا يكاد يستأثر باهتمام الدارسين العرب، واذا حدث العكس نادرا ما يدرس في نطاق النحت وهو ضرب اكثر نحاتة واشد اختزالا واغرب هيئة...

يمكننا تسمية هذا الضرب من النحت (النحت الهجائي)، حيث يدل الهجاء في اللغة على" تقطيع اللفظة بحروفها"، كما يمكننا تسميته "النحت الاستهلالي" لان الأسلوب الغالب على هذا النحت انما يقوم على الاكتفاء بالحرف الأول او الحروف الأولى التي تقع في مستهل الكلمة او الكلمات المنحوت منها، بينما يسميه الاخرون " النحت الرمزي" او "النحت الاوائلي" او "المختزل النحتي"[4]

---

[1]– أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، (مرجع سابق)، ص 28.

[2]– أحمد مطلوب: المرجع نفسه، ص28.

[3]– عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، (مرجع سابق)، ص 27.

[4]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح،(مرجع سابق)، ص 97.

ومثال النحت الهجائي(ش، و، ن، ت) يختزل اسم (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) والنحت الاستهلالي (حماس) اختزالا لـ (حركة المقاومة الإسلامية).

والحال ان النحت غالبا ما كان يجتهد لتغيير اشكال تعامله فلا يقر له قرار.

ثمة استبدالات كثيرة حصلت على مستوى المجامع واتحاد المجامع ومكتب تنسيق التعريب بسبب استثقال بعض اشكال النحت. ومن ذلك على سبيل التمثيل المتغيرات مرادف Intertextualité لقد انتقل من ما بين النصوص الى البينصية الى التناص، وربما استبدل لاحقا لو حدث تأصيل حقيقي وعوض بالمقابسة، رجوعا الى مصطلح ابي حيان التوحيدي.[1]

1-5- الترجمة:

لقد شكلت الترجمة حلقة وصل بين كوكبة العرب الفنية آنذاك المتلهفة للعلم والمعرفة من جهة وحضارات العالم القديمة من جهة أخرى فبفضل الترجمة استطاع العرب ان يتفاعلوا بطريقة حذقة مع هذه الحضارات لينهلوا من علومها ويوسعوا دائرة المعرفة لديهم.

ان الترجمة اذن امر لا مفر منه كما يدل على ذلك العدد المتزايد للكتب المترجمة والترجمة كما يرى العديد من اللسانيين علماء الترجمة هي" داء ضروري "[2]

وكذلك "الترجمة من حالات احتكاك اللغات أوضح فيها فانرايش ان الانتقال من لغة الى أخرى يحدث في كثير من الأحيان التداخلات (Interférence) أي خلطا بين أنظمة اللغة بلغة-المصدر واللغة – الهدف "[3]

---

[1]- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، (مرجع سابق)، ص107.

[2]- جوئيل رضوان: موسوعة الترجمة، ت-ر: محمد يحياتن، د-ط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2010، ص35.

[3]- المرجع نفسه، ص 37.

وتكون "الترجمة فاعلا في تحقيق هذا التفاعل الثقافي، حيث تعد الترجمة العين التي يقرأ بها المتلقي الثقافات الأخرى"[1]

ثم ان الترجمة " عملية معقدة تقع على مفترق طرق علوم متعددة كعلم الالسنية وعلم النفس والمنطق والفلسفة والتربية والحضارات...

ولكن لم تحاول أي من هذه العلوم سير اغوارها وإدراك كنهها، فاكتنفها الغموض وكانت من العلوم الغيبية التي تحيطها هالة من السرية"[2]

"ترجع الترجمة كنوع من أنواع النشاط الإنساني الى أعماق الماضي الى فجر البشرية ولولا هذا النشاط لتعذر علينا الاطلاع على الثقافات المختلفة كالثقافة الفارسية والثقافة الهندية والثقافة اليونانية"[3]

وتوجد هناك أنواع جديدة من الترجمة كما ذكرها محمد الديداوي في كتابه "الترجمة والتواصل" فهي كالآتي:

1-5-1- الترجمة عن بعد: نظرا لسهولة الاتصالات كان من المنطقي تخيل إمكانية خدمة المؤتمرات عن بعد من مقر المنظمات، عوضا عن ارسال المترجمين الى مكان انعقاد الاجتماع او ترجمة الوثائق عن بعد بصفة تعاقدية.

---

[1]- محمد عبد الرضا شياع: الترجمة واشكالية التواصل الثقافي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، العدد 22، قسنطينة، 2006، ص205.

[2]- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الأشكالية والأصول والإمتداد)،د-ط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص74.

[3]- المرجع نفسه،ص75.

1-5-2- الترجمة المنزلية: هذه الترجمة جربها صندوق النقد الدولي... ويقوم بها مترجمون من الصندوق يسمح لهم بالعمل ببيوتهم بدلا من المكتب، ويبدو انها نجحت في زيادة الإنتاجية في بعض الحالات.

1-5-3- الترجمة التعاقدية: وهذا النوع من الترجمة عن بعد، يجري التعاقد فيه مع مترجمين خارجيين وليس هذا بالامر الهين اذ يفترض في المترجم ان يكون مستأنسا بالمواضيع المطروقة وبالمصطلحات المعتمدة.[1]

ومن تقنيات الترجمة ما يلي:

1- الترجمة المباشرة: النسخ: نوع من الاستعارة الخاصة يستوجب فيها الترجمة ادخال استعمال جديد يبدو غريبا.

-والاستعارة (التعريب)

-والتضخيم: استعمال عدد من الكلمات اكبر من الأصل[2].

-التحشية: شبيهة بالتضخم مع زيادة الالفاظ.

2- الترجمة غير المباشرة: يسميها أيضا الجانبية على غرار فيني ودارلبيلني:

التكافؤ: التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف.

والمؤالفة: اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.

والتحوير: استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة ويشترط في المترجم ان يكون قادرا على التكثيف"(استعمال كلمات اقل عددا) و"التجريد" (الاقتصاد في الكلمات وهو عكس

1- محمد الديداوي: الترجمة والتواصل،(الدراسات التحليلية عملية إشكالية الإصطلاح ودور المترجم)، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص133-134.

2- المرجع نفسه، ص51.

التكثيف)، والحذف، ويعتبر المترجم أوسع مجموعة مستعملة للمصطلح.[1] لان اغلب المصطلحات الحديثة غريبة المنشأ، متعددة اللغة وصلت الينا عن طريق الترجمة التي باتت قاصرة عن الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح الغربي.

1-6- الاحياء:

الاحياء (او التراث لدى اخرين) هو "ابتعاث اللفظ القديم و محاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، وهو-بتعبير اخر- مجابهة الحاضر باللجوء الى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة، من باب أفضلية"العودة الى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن اغراضنا المستجدة[2].

واذا كانت ندوة (توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي)1981قد حرصت حرصا جما على هذه الوسيلة الاصطلاحية، وجعلتها على راس الوسائل كلها، داعية كما راينا سابقا الى استقراء واحياء التراث العربي وخاصة ما أستعمل منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث,فان الندوة التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط , بالتعاون مع الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط، عام 1991، قد جعلت دعوة الندوة الأولى محل مسائلة علمية عنوانها (المصطلح التراثي بين الاعمال والإهمال) حيث حذر كثير من المشاركين فيها من مغبة الانزلاق القومي والحماسة المفرطة والجري المتسرع وراء تلك الدعوة التراثية، اذ رأى المفكر الكبير الدكتور محمد عابد الجابري أن استعمال المصطلح التراثي، او اعماله، للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية محفوفة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف. فالمصطلح التراثي في هذه الحالة المشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة، قد يفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها إلى مضامين مغايرة تماما.

1- المرجع نفسه، ص52.

2- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق)، ص 85.

وكذلك رأى الدكتور أحمد المتوكل أن عملية تمحيض لفظ المصطلح القديم لمفهوم المصطلح الحديث "ليست بالعملية الميسورة على الإطلاق، وأن ما يمكن أن يتوخى منها – نظريا – من فوائد غالبا ما ينقلب في خضم التطبيق الفعلي الى مخاطر يمكن ان تصبح باعثا وجيها على تجنب استخدام المصطلح القديم في عملية الترجمة تجنبا يكاد يكون كليا."[1]

إذن، قد يزيد التحمس للإحياء التراثي عن حده، فينقلب إلى ضده، إلى الإزورار من التراث أصلا، وينقلب السحر على الساحر، ذلك أنه غالبا ما يراد المصطلح القديم. في أصله موضوعا للدلالة على مفهوم يتم تحديده داخل النسق المفهومي الذي يشكل الجهاز الواصف في الفكر اللغوي القديم، وما يصدق على المصطلح القديم ينسحب. ربما بشكل أوضح على المصطلح الحديث...إلخ.[2]

وتعدو وسيلة الإحياء من الوسائل اللغوية الحديثة التي لطالما إنتهجها اللغويون والنقاد في استراتيجية توليد المصطلحات اللغوية ومحاولة إستيعاب ذلك الكم الهائل من المصطلحات الأجنبية الوافدة إلى ساحة النقد العربي المعاصر[3].

بين هذه الآراء الإشكالية المختلفة، لا يسعنا إلا أن نسلم بسلامة الوسيلة (الإحصائية) في ذاتها مع التنبيه. في الوقت ذاته على ما ينجر عنها من مخاطر أثناء التوظيف الإستعمالي، ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدلالية والحذر المعرفي[4].

[1]– يوسف وغاليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق) ص86.
[2]- يوسف وغليسي: مرجع نفسه: ص 86.
[3]- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد السيماءي، (مرجع سابق)، ص 85.
[4]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق)، ص 86.

2- وظائف المصطلح:

ينهض الفعل الإصطلاحي بجملة من الوظائف المختلفة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

2-1- الوظيفة اللسانية: فالفعل الإصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى إتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الإصطلاحية وإذن قدرتها على إستيعاب المفاهيم المتجد.[1]

2-2- الوظيفة المعرفية: لا شك أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، "ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات)، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات "مفاتيح العلوم" و"أوائل الصناعات".

فلا عجب إذن أن يمثل أحد الباحثين منزلة المصطلح من العلم بمنزلة "الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذن إن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحدة نظريات العلم وأطروحاته"، لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى "مصطلحات أحسن إنجازها"، وعليه فمن الصعب أن نتصور علما قائما دون جهاز إصطلاحي، لأن "بين العلم والمصطلح لحاما هو كالتماهي الذي يقوم بين الدال والمدلول في المسلمات اللغوية الأولى، فكل حديث عن الدال منفصلا عن مدلوله، وكل حديث عن المدلول في معزل عما يدلنا عليه، بل كل حديث عن علاقة الدوال بمدلولاتها إنما ينطوي على فصل بين المتلاحمات".[2]

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق)، ص 42.

[2]- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، (مرجع سابق)، ص 11.

"وإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغه، وتعطلت وظيفته".[1]

2-3- الوظيفة التواصلية: كما ان المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا ابجدية التواصل، وهو"نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل اعمى، في حجرة مظلمة، يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها(كما يقول المثل الإنكليزي"، ذلك ان " تعمد الحديث في أي فن معرفي بتحاشي أدواته الاصطلاحية يمثل ضربا من التشويه لا يتغاضى عنه".[2]

وعلى ان هذه اللغة الاصطلاحية من شأنها ان تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق اهل ذلك الاختصاص، فهي-اذن- لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالها مع عامة الناس اللذين لا يستطيعون اليها سبيلا، ولا ادل على كلامنا هذا من هذه الحكاية الطريفة التي أوردها أبو حيان التوحيدي في(الامتاع والمؤانسة):

"وقف اعرابي على مجلس الاخفش فسمع كلام اهله في النحو وما يدخل معه، فحار وعجب واطرق ووسوس، فقال له الاخفش: ما تسمع يا اخ العرب؟ قال: اراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا"[3]

لقد سبقنا الدكتور عبد الله الغذامي الى الاستشهاد بهذه الحكاية في موقف مماثل، معلقا على ذلك بهذا الوصف البارع:"تلك كانت حال فصبح اعرابي صدمته لغة الاصطلاح

---

[1]- يوسف وغليسي: المرجع نفسه، ص 42.

[2]- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي،(مرجع سابق)، ص 11.

[3]- بو حيان التوحيدي: كتاب الامتاع والمؤانسة، ج2، تصحيح وضبط: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د-ت، ص139.

واوحشه ان يرى اللغة تتكلم عن اللغة، بعد ان كان يعرف ان اللغة تتكلم عن الناس والاشياء"[1].

يبدو جليا ان عبارة ذلك الاعرابي انما تتهجى الى ثلاثة مفاصل أساسية:

1-التكلم بالكلام العربي (لغة الحديث)

2-التكلم في الكلام العربي (موضوع الحديث)

3-التكلم بما ليس من الكلام العربي(اللغة الاصطلاحية بين اصالة الدال وغرابة المدلول).

وايمانا منا مع عبد السلام المسدي بان التركيبية المفهومية للمصطلح ينبغي ان تحلل الفوارق بين ما هو مصطلح به، وما هو مصطلح عليه، وما هو مصطلح له، ويمكننا ان نلاحظ تقاطعا واضحا بين هذه العناصر الثلاثة وبين المفاصل الثلاثة في عبارة الاعرابي القديم، مثلما نلاحظ ان صدمة الاصطلاح بلغة الغذامي، تحدث حين يعمد اهل الاختصاص المعرفي الى افراغ المصطلح (أي الحد الاصطلاحي) من ذاكرته اللغوية المشتركة، وملئه بدلالة مفهومية جديدة(بما ليس من كلامنا)، فاذا حاول الدخيل عن هذه النخبة ان يفهم هذه اللغة الاصطلاحية مستعينا بذاكرتها المعجمية الأولى، اعتاص الامر عليه وارتد حسيرا، ووقع له ما وقع لذلك الاعرابي في مجلس الاخفش[2].

ان تعامل العامي مع المصطلح كأي وحدة معجمية(كلمة) عادية لا جدوى منه، ولا يفضي الا الى مزيد من الطرافة الساخرة، على نحو ما تؤكده الحكاية الطريفة الأخرى التي تعزى الى الاصمعي في حواره الاصطلاحي (النحوي) مع اعرابي(يمثل البراءة اللغوية

[1]– عبد الله الغذامي: ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية، ط2، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ص 94.

[2]– يوسف وغيلسي: إشكالية المصطلح (المرجع سابق)، ص 44.

وعذرية الذهن الذي لا تشوبه شائبة اللغة الاصطلاحية)، يقول الاصمعي:" قلت لأعرابي: اتهمز إسرائيل؟ قال: اني اذا لرجل سوء، قلت له: افتجر فلسطين؟ قال: اني اذا لقوي"[1]

انه حوار الطرشان الذي لا طائل منه، بين عالم متخصص يصطنع لغة الاصطلاح النحوي (الهمز والجر) واعربي من عامة الناس لا يقيم فرقا بين المصطلح المتخصص والكلمة العادية، فهو لايفهم من (الهمز) غير دلالات السب والشتم والطعن، ولا يفهم من (الجر) غير السحب والجذب؟

2-4- الوظيفة الاقتصادية: يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى من هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت.

يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن، يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه[2].

2-5- الوظيفة الحضارية: لا شك ان اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، انها ملتقى الثقافات الإنسانية وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الاقتراض" (Emprunt) التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى، وتتحول بعض المصطلحات-بفعل الاقتراض- الى كلمات دولية (Internationaux)، من الصعب ان تحتكرها لغة معينة، ومن الصعب ان تنسب الى لغة بذاتها، فيتحول المصطلح الى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة.

---

[1]- ابن عبد ربه الأندلسي: كتاب العقد الفريد، ج3، شرح وضبط وترتيب إبراهيم الأنياري، دار الكتاب العربي، بيروت، د-ت، ص477.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، (مرجع سابق)، ص 44.

الا يكفي ذلك كي نقول–باختصار مركز–ان المصطلح هو لغة العولمة!؟ وانه ليس كالعلوم جسور تمتد بين الاقوام وحضاراتهم، لذلك علمت المصطلحات العلمية سفراء الالسنة بعضها الى بعض.[1]

ونستخلص من هذا ان المصطلحات ليست مفاتيح العلوم فحسب بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر من العصور.

3- المصطلح بين القديم والحديث

3-1- المصطلح في القديم:

لا يروم البحث تتبع المصطلح النقدي في التراث العربي، بقدر ما يهدف الى تبيان مدي عناية النقاد القدامى بقضية المصطلح، وكيف ان المصطلح وليد البيئة التي نشأ فيها، بها يعرف ولم يكن بسواها ليعرف، وقد وصلت بهم الدقة في وضع المصطلحات الى حد تأنيبهم لمن يخالف في الكتابة المتواضع عليه عند السابقين، فهذا الأمدي يأخذ على قدامة بن جعفر مخالفته انب المعتز في بعض مصطلحات الفنون البلاغية، فيقول: " فانه وان كان اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات، وكانت الألقاب غير محظورة، فانى لم اكن احب له ان يخالف من تقدمه، مثل ابي عباس عبد الله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الأنواع والف فيها، اذ قد سبقوا الى التلقيب، وكفوه المئونة"[2]

يلمس الدارس من خلال هذه النظرة مدى الحذر الذي كان يتوخاه الناقد القديم مما قد يحصل اذا ما خالف احدهم المتعارف عليه، فتكون الفوضى ويعم الاضطراب.

غير ان عيب هذه النظرية قد يكون في حالة غلق باب الاجتهاد في تجديد المصطلح، اذ الانغلاق على مجموعة من المصطلحات واستخدامها في كل عصر يجعل من العملية

---

[1]– عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، دار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1984، ص28.

[2]– أبو القاسم الآمدي: الموازنة بين ابي تمام والبحتري، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1980، ص45.

النقدية محدودة الأفق، كما لا يعطي للغة حقها في التعامل مع المستحدث لتفجر طاقاتها وتحتوي الوافد.[1]

وعند رصد مفهوم القدامى للمصطلح، نجد ان الشريف الجرجاني يعرفه على انه: " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول.[2]

اما ابن خلدون فهو يعتبر المصطلح آليات تخترع لتحقيق غايات في اكتساب المعارف، وان لكل علم مصطلحاته الموافقة لطبيعته" ان المصطلحات ليست غاية في حد ذاتها لانها تختلف من علم لاخر ومن صناعة لاخرى، وهدفها تقريب العلوم من طلابها.[3]

المصطلح وليد بيئته:

ان الخصوصية التي يتميز بها المصطلح عن غيره داخل الحقل المعرفي الذي ينتمي اليه، جعلته الصق بالمحيط الذي نشأ فيه، فلا يتنفس الا في البيئة التي لفظته، ولا يكون له ذلك في سواها، وهو ما يجعل البحث يقر منذ البدء، ان هذه السمة التي يتصف بها المصطلح هي التي جعلت الناقد العربي المعاصر يعيش في غربة، ينتمي بجسده الى البيئة العربية وبفكره وعقله الى الحضارة الغربية. وقد استطاع الناقد العربي القديم ان ينفتح على غيره من الحضارات، اليونانية، والهندية، والفارسية، الا انه بقى محافظا على اصالته، فالحضارة العربية الإسلامية كانت بمثابة النهر الذي تصب فيه الجداول من حضارات الأمم الاعجمية، وهذا يرجع الى مدى الوعي الذي وصل اليه العربي وقتئذ.[4]

ومن دلائل ارتباط المصطلح بالبيئة التي ولدته ما قام به الخليل بن احمد الفراهيدي، فقد وضع مصطلحات علم الاوزان والقوافي الخاص بالشعر العربي، مستندا على حقلها الدلالي الذي يعيدها الى البادية، فبيت الشعر مستمد من بيت الشعر(بفتح الشين)، وقد انتبه

---

[1]– عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر(مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ، القاهرة، ط1، 2005، ص286.

[2]– الجرجاني: التعريفات،ص28.

[3]– عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة،تح: عبد الواحد وافي،ج3، دار النهضة، مصر، ط3، 1979، ص1240

[4]– عبد الغني بارة: إشكالية تاصيل الحداثة في الخطاب النقدي، (مرجع سابق)، ص286.

الى ذلك الدكتور "احسان عباس"، بل انه لمح عند نقاد القرن الثالث الهجري دوافع اجتماعية وثقافية في تمسكهم بالمصطلح البدوي، يقول:" لان الشعر في تصور هؤلاء المدافعين عن العرب تراث عربي خالص، ليس هناك ما يشبهه لدى الأمم الأخرى الا شبها عارضا، ومن هنا كان ايمان الجاحظ بالصلة بين الشعر والعرق، ثم بين الشعر والغريزة... وكذلك كان تمسك هؤلاء العلماء بالمصطلح البدوي في النقد".[1]

وهذه الاصطلاحات الجديدة استدعاها التغيير شبه الجذري على مستوى الثقافة من عهد الجاهلية الى عهد الإسلام، اذن فتغير العادات والمعتقدات والطقوس والمفاهيم الدينية يورث تغير او تجديدا على مستوى المصطلح، وذلك كي يواكب الجديد الذي طرأ على ساحة الحياة بجميع شؤونها ومجالاتها.

وقد كان القدماء يستوحون مصطلحاتهم من البيئة، فمصطلح "عمود الشعر" مثلا هو من مصطلحات النقاد القدامى اذ يعد العمود في وعي العربي " الأساس الذي يقوم عليه بناء البيت الذي يسكنه، فاذا هو استقام قام البيت واذا اختل تهاوى البناء ووقع... والبيت بالنسبة للعربي في بيئته الصحراوية يمثل رمزا الطمأنينة وعلامة على الاستقرار وتأكيد للذات"[2].

وهذا الارتباط العضوي بين العمود والبيت انتقل الى الوعي اللغوي فجاء عمود الشعر لان الشعر لا يقوم الا اذا توفر فيه الوزن والقافية والأسباب والاوتاد.

ويخلص الباحث الى ان العرب القدامي كان لهم اهتمام واضح بقضية المصطلح لان العلوم المنشأة/ المستوردة التي كانوا يتداولونها فرضت عليهم تحديد مصطلحات خاصة سواء من ناحية النشأة او من ناحية الاستيراد، وان اهتمامهم بالمصطلح لم يصل بهم الى درجة التقعيد لعلم المصطلح، فقد كانت الظوابط والمبادئ التي تصطحب المصطلحات سطحية موجزة.

---

[1]– احسان عباس: تاريخ النقد العربي عند العرب،(مرجع سابق)، ص68.

[2]– عبد الغني بارة: إشكالية تاصيل الحداثة، (مرجع سابق)، ص287

لان هذا الارتباط العضوي بين المصطلح والبيئة التي انتجته، وجعلت افرادها يميلون لا شعوريا. الى استخدام ما تقوم على أساسه طبيعتهم وظروف حياتهم يزيد من تأكيد فكرة ارتباط مصطلح الحداثة عند النقاد العرب المعاصرين بالخلفية الفكرية الغربية التي انتجته[1].

وكل هذا يبين لنا ان المصطلح ماهو إلا وليد بيئته وانها هناك نوع من الأزمة في الغموض والاضطراب وهذه السمة جعلت الناقد يعيش حالة من التبعية النقدية للثقافة الغربية.

3-2- المصطلح في الحديث:

ان الاهتمام بالمصطلح النقدي في البيئة العربية يزداد يوما بعد يوم، وليس ادل على ذلك مما يلاحظه الدارس لتلك القوائم المصطلحية، التي يديل بها الدارسون ابحاثهم، بعضها احادي اللسان، وبعضها مزدوج اللسان، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى الوعي الحاصل عند النقاد-خاصة المترجمين منهم- بقيمة المصطلح لكن المتتبع لحركة النقد العربي المعاصر، يجد ان الخطاب النقدي العربي منذ ان ارتدى لبوس المناهج الغربية في مقارباته للنصوص، اطلت قضية المصطلح النقدي برأسها، وأثارت اهتمام المشتغلين بهذا الحقل، وبدأت مخاوف البعض منهم، لاسيما أصحاب النقد المأثور، من خطر جلب المصطلح الغربي وتبنيه في المناهج النقدية، بل ان البعض ابدى تخوفه منذ ان بدأت حملة نقل المناهج الغربية، اذ-كما هو معروف- فان المنهج يحمل بداخله جملة من المصطلحات هي بمثابة المفاتيح التي بها يباشر النص، وهي وان بدت مجرد آليات اجراء لمقاربة النصوص، فهي لا تعدو ان تكون حاملة لشحنات عاطفية ومعرفية للبيئة التي انتجتها.[2]

---

[1]- المرجع نفسه، ص288.

[2]- عبد الغني بارة: إشكالية تاصيل الحداثة، (مرجع سابق)، ص289.

كما كان مما افرزته هذه القضية، قضية المصطلح النقدي، حدوث قطيعة بين الناقد والقارئ، اذ غدا المتلقي يشتكي من غموض المصطلح النقدي في خطابات النقاد، خصوصا في جانبهم التطبيقي، اذ استحال المصطلح في يد الناقد" الى ما يشبه الكائن الغيبي المغلف بالطلاسم والاسرار فهو مشفر ومرمز ومفكك ومؤسلب ومؤنسن ومتأمثل ومتمفصل ومتموضع ومتسمطق مسميا ومنزاح ومنحرف ومتناص"[1] ...

يرى الباحث بأن النقد العربي المعاصر بحاجة الى ضبط منهج لدراسة المصطلح النقدي، أو كما اسماه توفيق الزيدي"تأسيس علم الاصطلاحية النقدية العربية"[2].

فتكون الدراسة المصطلحية شاملة، أي لا تقتصر على جهد ناقد بعينه، مفصولا عن النظام الاصطلاحي في الخطاب النقدي العربي، بل يجب ان يكون العمل ضمن ذلك النظام، ولتتم العملية/المشروع، يرى توفيق الزيدي انه "لا بد للمركز من تكوين الاصطلاحيين والمصطلحين/النقاد"[3] والذي كان للغرب فضل السبق فيها على العرب، والقول للزيدي،" اذ جعلوا الاصطلاحية درسا قارا في جامعاتهم وخصصو للتكوين الاصطلاحي مشاريع مفصلة البرامج"[4].

صحيح ان هناك ازمة في نقل المصطلح النقدي، حتى ان المشاريع الحداثية الغربية التي افرزت المصطلحات التي اثارت الازمة، كالبنيوية والتفكيكية، تثير ازمة عند القارئ الغربي,ويعاني المشاكل نفسها التي يعانيها القارئ العربي وطالما دعا المنشغلون في حقل النقد عندهم الى توحيد المصطلح في اطار ما استحدثوه من مؤسسات اصطلاحية نقدية...

---

[1]– المرجع نفسه، ص 289.

[2]– عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي،(مرجع سابق)، ص11.

[3]– عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي،(مرجع سابق)، ص 12.

[4]– عبد السلام المسدي. النقد والحداثة، دار الطبعة، بيروت لبنان، ط1، 1983، ص16.

ان سمة الغموض والخلط والاضطراب التي اصابت المصطلح النقدي في الثقافة العربية، ترتبط–في الحقيقة– بسببين اثنين، او قل اشكاليتين، هما:

إشكالية الاصالة واشكالية المعاصرة ...

هكذا، اصبح النقد العربي المعاصر مأزوما، في ظل هاتين الاشكاليتين، الاصالة والمعاصرة، مرة يحاول ان يشحن دلالة المصطلح الجديد بما هو مخزون في مستودع التراث بدعوى انه يقوم باحياء القديم وجعله قابلا للتعامل مع الجديد[1]...

وكرة ينقل مصطلحا ذا خلفية معرفية مغايرة الى الثقافة التي يصار استخدامه فيها كل هذا زاد من تفاقم ازمة الغموض والخلط والاضطراب التي يشتكي منها القارئ، وحتى المتخصص...إلخ

هكذا، ومهما تكن مبررات النقاد حول غموض المصطلح النقدي، الا ان ما يجب اقراره هو ان الثقافة العربية تعاني من أزمة وان ما يعانيه النقد اليوم، ما هو الى جزء من ازمة هذه الثقافة، وما احوجها–والحال هذه–الا ان"تراجع ذاتها، مراجعة انتقادية، لتخلص الى تصفية المنظومة الاصطلاحية التي تستعين بها عسى أركانها ان تأتلف وتكون نسيجا معرفيا، تتجانس فيه الفروض، ويتضح فيه المصطلح، وتستقر فيه إجراءات المنهج، لتخلص الى ثقافة تتكافا فيها الإجراءات بالنتائج"[2].

ان المتتبع للدراسات النقدية يجد ان هناك تباينا بين النقاد والمترجمين في عملية نقل المصطلح النقدي من واقعه في ارض النشأة الى الواقع العربي، وفي غياب هيئة او مؤسسة تهتم بقضايا المصطلح تبقى الجهود الفردية للنقاد والمترجمين هي السائدة، ولا يخفي على

---

[1]– عبد الغني بارة: إشكالية أصيل الحداثة،(مرجع سابق)، ص296.

[2]– عبد الغني بارة: إشكالية تاصيلالحداثة ،(مرجع سابق)، ص298

احد ما يترتب من هذه الاجتهادات من اختلاف في ترجمة المصطلح الواحد، فيطغى الجانب الذاتي على المفاهيم الاصطلاحية، وتختلط الكلمة العادية بالمصطلح المختص. هذه هي ابرز مظاهر تأزم المصطلح النقدي، وفي ما يلي عرض لها:

1)- تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.

2)- تعدد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد.

3)- تداخل المصطلحات من الكلمات العادية.

4)- ذاتية المفاهيم الاصطلاحية.[1]

ان الخلاصة التي نستنتجها هي ان المصطلح النقدي في الثقافة العربية المعاصرة يعاني من أزمة حقيقية بقيت مواكبة له منذ ان اعلن انفتاحه على الأخر/الغرب، وبدت مظاهرها متجلية في ظاهرة الغموض والإلغاز و الخلط، التي وصل اليها الخطاب النقدي...

[1]- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة ،(مرجع سابق)، ص311.

الفصل التطبيقي

دراسة وصفية ونقدية

للمدونة (الكتاب)

1- الجانب الشكلي:

العنوان: المصطلح االنقدي

المؤلف: عبد السلام المسدي

الطبعة: (د.ط).

سنة الطبع: 1994 م.

دار النشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.

بلد النشر: تونس

عدد الصفحات: 138 صفحة.

حجم الكتاب: متوسط الحجم.

التحليل السيميائي للغلاف:

ينظر للغلاف في النظرية السيميائية، خصوصا نظرية الأيقون ضمن معمار النص المتفرعة عنها، بوصفه لوحة تشتغل بإعتبارها صفحة تتميز عن الصفحات المشكلة للنص المتن بطابعها الدلالي الأيقوني، وبتنظيم العلامات البصرية بكيفية تجعل المتن النصي بأكمله، وتبرز كيف يأتي المعنى الذي ترسخ إليه.

تنظم في الغلاف مجموعة من العلامات البصرية، يقع في أسفل الغلاف دار النشر وهي مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع. تونس. قليلا إلى الأعلى نجد اسم الكاتب يليها في الوسط عنوان الكتاب مكتوب بالبند العريض بلون أسود فاتح وهذا حسب صورة طبق الأصل وليس الأصلية.

وهذا ما يقوله المؤول المباشر لهذه العلامات البصرية واللسانية وهذا ما لا يرتضيه الذهن السيميائي المحلل، إننا وقفنا فقط ما تقوله هذه العلامات بصورها التقديرية لكنه لا إستنكاه لدلالات الغلاف إلا باستدعاء مؤول دينامي ننتقل بواسطته من المعاني المباشرة إلى المعاني، فلا يمكننا سبر أغوار دلالات الغلاف المائعة والدفع بها نحو ساحة التداول إلا فبالعودة إلى الأعلى نجد اسم الكاتب عبد السلام المسدي كتب بلون غير بارز من دون أي حلية مثل ناقد. إن الأمر يتعلق بنمط عبد السلام المسدي لأنه لايحتاج أن يحل ويكتب بلون بارز إذن هو أشهر من أن تضاف إليه لغة.

لذلك كتب بخط غير بارز ما دام اسمه سابق لنصه ويمتد في وسط الغلاف العنوان مكتوب بالبند العريض بلون أسود فاتح.

وفي الجهة المقابلة. خلفية الكتاب. فهي بيضاء.

2- الجانب المضموني:

أهم المحاور التي تناولها الكتاب:

فقد عالج عبد السلام المسدي في كتابه "المصطلح النقدي" أهم قضية عانت منها الدراسات النقدية العربية الحديثة وهي قضية المصطلح، فالمصطلح هو خلاصة مصغرة لعلم أو حقل معرفي، فرغم صغر المصورة التي يبدو فيها إلا أن في ذلك الحجم معرفية كما يقول يوسف وغليسي: "تنوب عن عشرات الكلمات اللغوية الغائبة التي من شأنها أن تعرف المفهوم المعرفي المرجو تقديمه"[1].

وعليه فإن وضع أو ترجمة أي مصطلح لأي حقل معرفي يتطلب جهدا وتفكيرا كبيرين وذلك حتى يستطيع هذا التعبير المصغر المتمثل في المصطلح من الإلمام بجميع الجوانب المعرفية والخصائص المنهجية التي يكتسبها ذلك العلم أو تلك الجزئية من العلم. فكل مصطلح يجب أن يخضع إلى مواصفات خاصة تختلف كثيرا عن المواصفات التي تخضع إليها الكلمة الإعتيادية فعلى واضع أو ناقل المصطلح أن يحمله نبرة خاصة مميزة وذلك لـ: "تجعله يصنف بحكم موقعه المعرفي الاستثنائي في خانة ما يؤخذ بعين الاعتبار وذلك وضع يقضي حقا مواصفات خاصة"[2].

فالكتاب هو عبارة عن عناوين تطرق إليها وعالجها المسدي، وقد سبق هذه العناوين توطئة تناول فيها المرجعيات الفكرية والفلسفية للنقد الأدبي عامة وقضية المصطلح خاصة.

فالنقطة الأولى عنونها بأركان القضية فتناول فيها صياغة المصطلح التي تتطلب آليات تقتفيها المصطلحات العلمية والفنية وأيضا لها ثوابت معرفية تتصل بطبيعة العلاقة الموجودة بين كل علم ومنظومته الإصطلاحية.

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (مصدرسابق)، ص 69.

[2]- المصدر نفسه، ص 64.

والثانية بالثوابت المعرفية وأن العلاقة بين العلم والمصطلح هي علاقة تلاحم كالتي هي موجودة بين الدال والمدلول، فلا يمكن اعتبار دال من دون مدلوله، وشبهها بعلاقة ذرة الأوكسجين بهباءة الهيدروجين في تركيبة الماء[1].

وأيضا تطرق إلى مهمة المصطلح لكونه يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الإستعمال فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيختفي[2].

وأما المقاييس اللغوية فبعد التطرق إلى الثوابت المعرفية يجب أن تكون هناك ثوابت لغوية حتى يتبين أن المصطلحات الحديثة تنتمي إلى اللغات الهندية الأوربية، ذات الطبيعة التركيبية على عكس اللغة العربية التي تنتمي إلى الأسرة السامية تختص بطبيعتها التوالدية وذلك بفضل آلية الإشتقاق التي هي سمة نوعية في اللغة العربية.

أما النقطة الرابعة فتناول فيها لغة الأدب ولغة النقد، لا بد أن يكون لمجال البحث في الأدب خصوصيات كما لكل علم ميزاته النوعية، والأدب هو بمثابة مجمع خصوصياتها الثقافية لأمة من الأمم وأن هدف النقد هو استكشاف مادة الأدب عن طريق مقاييس العقل وضوابط المنطق وأدوات الإدراك بغية الوعي بخبايا الظاهرة الجمالية والمصطلح في عناوين البحث النقدي تناول فيها أهم الآليات الإجرائية التي تحكم صياغة المصطلح النقدي الحديث في الساحة العربية.

وتطرق إلى آلية النحت فالنحت هو ما صيغ على وزن من أوزان اللغة فكان في الأغلب لفظا منحوتا من جملة كاملة أو مختزلة، كذا نحتوا "بسمل" و"حمدل". وأن النحت في صوغ المصطلحات يظل آلية غريبة عن اللغة العربية، والنحت هو أسلوبا ناشزا في صياغة

---

[1]– عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي (مصدر سابق)، ص 11.

[2]– المصدر نفسه، ص 15.

المصطلحات العربية مثلما حصل في علم الكيمياء عندما قيل شارجبة وشارسبة بدل شاردة وموجبة وشاردة سالبة...إلخ[1].

وأيضا النقل الإصطلاحي والدخيل اللفظي وهو ما يطلق عليه في سجل العلوم اللغوية "التعريب" كما عرفه السيوطي: "المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها". وهي بمثابة حبل الأسباب بين الأقوام عبر اللغات وأطلقوا عليه في اللغة الأجنبية مفهوم الاقتراض، مثلما حدث مع لفظ الواقعية وأيضا الرومنسية. والنقطة الثامنة فعنونها بالمفاهيم الإجرائية فقصد بها تلك المصطلحات التي ترتبط بجملة من المفاهيم الإجرائية لا تدخل ضمن تصنيف الاتجاهات الإبداعية ولا ضمن المدارس النقدية أو تياراتها المنهجية، ولكنها بمثابة الأدوات المفهومية التي تساعد على المقاربة الوصفية او التناول التطبيقي مثلما حصل لكلمة أنطولوجيا والتي هي من قاموس الفلسفة وقد تأتت من كلمتين يونانييتين تدل ثانيهما على الدرس والمعرفة، وتدل أولاهما على الكينونة ولذلك كانت الأنطولوجيا قسما من الفلسفة يعنى بدراسة "الوجود كما هو موجود" على حد تعبير أرسطو.[2]

وأيضا الإشتقاق الإصطلاحي فاعتبرها مرحلة من مراحل تبلور المصطلح، وذكر مراحل الترقي نحو صوغ المصطلح التأليفي: أولهما تقبل ثم تفكيك ثم تجريد، وذلك عن طريق آلية الترجمة مثل مصطلح المورفولوجيا ويعني به "علم التشكل" وكذلك تطرق إلى تلازم النقل والتوليد وأن يكون هناك تلاحم أو بمعنى آخر أن يتعايش اللفظ المعرب مع المصطلح المشتق وذلك عن طريق المقاربة الدلالية وقد بين سبب تعذر استقلال المولد العربي عن المعرب الأعجمي ألا وهو قصور المقاربة الاصطلاحية عن حسم الأشكال

[1]– عبد السلام المسدي" المصطلح النقدي، (مصدر سابق)، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، ص 46.

المفهومي القائم أساسا في بنية اللفظ، ومثال ذلك مصطلح الهرمينوتيك وهو يختص بعلم تأويل الأمهات[1].

ففي العنوان الحادي عشر فتطرق إلى المصدر الصناعي فتناول في هذا المقام أن إنتقال المصطلح من آلية التفكيك إلى آلية التجريد يرتبط إرتباطا وثيقا بطبيعة اللغة وبما تفرزه من قنوات تعبيرية لصياغة اللفظ، واعتبر عبد السلام المسدي أن النقد الأدبي الجديد سيوظف هذه الآلية التوليدية في غرضين هما: إبراز السمة التمييزية من جهة وتكريس الهوية من جهة ثانية حسب رأيه[2].

وكذلك تمحيض الاسم وهو اشتقاق اسم من اسم ثم يوظفه، وتوالي الآليات، والاصطلاح المزدوج.

أما في النقطة الخامسة عشر فعنونها بتجريد المماثلة ويعني بهاهي آلية تطوف بكل مراحل التجريد الاصطلاحي ثم تسلك سبيلا مخصوصة لاستنباط قالب اشتقاقي فريد، هو تركيب من صياغة النقل وصياغة التجريد في آن معا مثل مصطلح سيميولوجيا.

وفي النقطة الأخيرة عنونها بالتوليد المباشر وتناول فيها آلية التوليد وتصنيف علماء اللسان إلى أنها نوعين، ومن هذه الآلية تلج اللغة إلى طاقتها التعبيرية من حيث هي طاقة يزدوج فيها التصريح والتضمين[3].

وينهي الكتاب بملحق تناول فيه أهم المصطلحات النقدية واللسانية التي ورد ذكرها في المدونة.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 62.

[2]– عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، (مصدر سابق)، ص 69.

[3]– المصدر نفسه، ص 113.

3- المصطلحات الواردة في المدونة:

3-1- مصطلح "thémé" و "thématique"

إذا كانت الموضوعاتية thématique (أو حتى ما يسميه بعض الفرنسيين في سياقات استعمالية محدودة: علم الموضوع thématologie) هي الآليات المنهجية المسخرة لدراسة الموضوع في النص الأدبي.

الموضوع على أساس أنه "مدلول فردي خفي ومادي، ويعبر عن العلاقة الانفعالية لكائن مع العالم الحساس، يظهر ضمن النصوص من خلال تكرار متجانس للتبدلات، ويشترك مع موضوعات أخرى من أجل بناء الاقتصاد الدلالي والشكلي لعمل ما".

واقترح ريشار تعريف الموضوع على أنه (مبدأ تنظيمي محسوس، تصور أو شيء ثابت، ينزع العالم –من حوله– إلى التشكل والامتداد، والأهم فيه هو هذه (القرابة السرية)، بتعبير ما لا رميه، أي هذه الهوية الخفية (l Dentité cachée) التي تتجلى في مظاهر متنوعة.

أن هذا الخطاب قد تعثر في العتبة الأولى، وأخفق في العثور على المصطلح المفتاحي (المتفق عليه) الذي يتيح له الولوج المنظم إلى أعماق المنهج النقدي، على نحو ما سنرى في هذا الجدول الذي يبدي تضاربا عربيا حادا في ترجمة المصطلح[1].

Théme	Thématique	مرجع الترجمة
التيمة		– محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، 297/01 – حميد لحمداني: سحر الموضوع، ص 22. – يمنى العيد: فن الرواية العربية، ص 77، 79. – عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 490. – محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم، ص 118.

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي (مرجع سابق)، ص 155.

تيمة	تيماتيكية	– عثماني الميلود: شعرية تودوروف، ص 69.
تيمة	تيماتية	– محمد العمري: ترجمة (البلاغة والأسلوبية)، ص 120.
غرض	الغرضية	شكري المبخوت، رجاء بن سلامة: ترجمة: (الشعرية)، ط2، ص 93.
	الأغراضية	– توفيق بكار، أورده المسدي في المصطلح النقدي، ص 66.
المعنى الرئيسي		معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 94.
	المنهج المداري	– سامي سويدان (أبحاث في النص الروائي: 18، في النص الشعري العربي: 21، جدلية الحوار في الثقافة والنقد)، 109.

مضمون	مضمونية	– عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 179.
الجذر	المدرسة الجذرية	– نهاد التكرلي: اتجهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، ص 127.
	الجذرية	– فؤاد أبو منصور، أورده فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 158.
	الاتجاه الثيمي	خلدون الشمعة: النقد والحرية، ص 48، 186، 187.
التيم	التيمية	سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 156.
	الموضوعات الثيمي	سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، ص 11، 12.
محور		عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، ص 437.
الموضوعة		عبد الفتاح كليطو: الغائب، ص 28. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 161. خليل أحمد خليل: ترجمة (موسوعة لالاند الفلسفية)، 03/1449.
الموضوع	الغرضية، المضمونية	عبد العزيز شبيل: ترجمة (مدخل إلى جامع النص)، ص 98.
	الموضوعية	عبد الكريم حسن: الموضوعية البنيوية
الموضوع	المنهج الموضوعي	عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، ط2، ص 13، 45، 46..
موضوع، ساق، ترجمة		بسام بركة: معجم اللسانية، ص 201، 202
موضوع، عرض، قضية		مجدي وهيبة: معجم مصطلحات الأدب، ص 568.

فكرة، موضوع، قضية، تيمية، خيط		محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 117-118 (معجم).
	المنهج الثيمي (الموضوعاتي)	فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 164.
	المواضيعية	جوزيف شريم، أوردة: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص 45.
	المواضيعية، الموضوعاتية نظرية الموضوعات	عبد الرحمن أيوب: ترجمة (مدخل إلى جامع النص)، ص 93، 100.
موضوع	موضوعاتية	محمد مرتاض: الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، (المقدمة) شايف عكاشة: نظرية الخلق اللغوي، ج 03، ص 166.

يمكننا أن نقرأ هذا الجدول عبر الملاحظات الآتية:

لقد أسرف المعجم النقدي العربي إسرافا لغويا واضحا في تلقيه لهذين المفهومين بما يتجاوز عشر مقابلات عربية لكل منهما، فقد ترجمة كلمة (théme) بما لا يقل عن 15 مقابلا: (تيم، ثيمة، تيمة، موضوع، غرض، مضمون، معنى رئيسي، جذر، محور، ساق، ترجمة، قضية، فكرة، خيط...) كما ترجمت كلمة (thématique). بما لا يقل عن 13 مقابلا: (التيماتية، الثيمة، التيماتيكية، الغرضية، الأغراضية، الجذرية، المضمونية، المنهج المداري، الموضوعية، المنهج الموضوعي، الموضوعاتية، المواضيعية، نظرية الموضوعات...).

وهو دليل واضح على سوء الطالع الذي ابتلي به الفعل الإصطلاحي العربي في غياب التنسيق بين القائمين على هذا الفعل[1].

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (مرجع سابق)، ص 158.

3-2- مصطلح: "Sémiotique" و"Sémiologie"

مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم" ومنها سوم إذا جعل سمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: (تَعْرِفهُمْ بِسيمَاهُم لَا يَسْأَلون النَّاسَ إلحَافًا)[1].

أما في الفرنسية فيعبر عنه بـ: "signe" وبـ: "sémiologie" بالفرنسية، أما بالإنجليزية فهي "sémiotice"، وهذان المصطلحان مشتقان من اللفظية الإغريقية "Sémion" بمعنى الإشارة أو العلامة.

أما اصطلاحا: "لقد تعددت التعاريف الغربية لمصطلح "السيماء" التي تعود جذورها إلى فرديناند دوسيسير، ولكن الأغلب أنهم يتفقون على أنه "العلم الذي يدرس العلامات" وبهذا عرفها كل من غريماس وتودوروف وكريستيفا[2].

تتداخل السيميائية (sémiotique) بالسيميولوجيا (sémiologie) تداخلا مريعا في الكتابات الغربية والعربية، يوحي. في أكثر الأحوال. بأنهما حدان لمفهوم واحد، ويتجاهل الفروق الجوهرية اليسيرة التي تفصل هذه عن تلك، حيث يقدم تودوروف وديكرو هذين المفهومين، في قاموسهما الموسوعي، بصيغة العطف والتخيير: "السيميائية أو السيميولوجيا" وهي علم العلامات.

وبعيدا عن هذه التحديات في الثقافة الغربية بشأن هذا التوافق بين المصطلحين (sémiologie) و (sémiotique)، فإن هذا الزوج المصطلحي قد شهد اختلافا منقطع النظير في الشكل والمفهوم على السواء بين اللغويين والمترجمين والنقاد العرب، والذي أذكر

---

[1]- سورة البقرة، الآية 273.

[2]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص 17.

لهيب المواجهة الإصطلاحية العربية لهذين المصطلحين، بالشكل الذي يبرزه هذان الجدولان[1].

مصطلح "Sémioogie"

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا، سيميولوجية	صلاح فضل عبد الله الغذامي محمد عناني سعيد علوش عبد المالك مرتاض عبد العزيز حمودة محمد نظيف	نظرية البنائية: 445، شفرات النص، 06، مناهج النقد المعاصر، 115. الخطيئة والتفكير: 12 المصطلحات الأدبية الحديثة: 153. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 71 مجلة (تجليات الحداثة)، ع 02، يونيو 1993، ص 15. المرايا المحدبة: 277. ترجمة كتاب (ما هي السيميولوجيا) لبرنارتوسان، ط2، 2000
سيمولوجيا علم السيميولوجيا	محمد عزام عبد العزيز بن عبد الله	الأسلوبية منهجا نقديا: 144. مجلة (اللسان العربي)، ع 23، 1985، ص 166.
ساميولوجيا	محمود السعران	أورده الحمزاوي في المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص 262.
سيمياء	أنطوان أبو زيد بسام بركة ايميل يعقوب وآخرون لطيف زيتوني	ترجمة كتاب (السيمياء) لبيار غيرو، 1984 معجم اللسانية: 186. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية معجم مصطلحات نقد الرواية: 209.
علم السيمياء	عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129.
السيمائية	خلدون الشمعة	المنهج والمصطلح: 151.
السيميائية	جوزيف . م. شريم	دليل الدراسات الأسلوبية: 161.
السماتية	عبد العزيز بن عبد	اللسان العربي، ع 23، 1985، ص 166.

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (مرجع سابق)، ص 229، 230، 231.

	الله	
السيمائيات	مبارك حنون	دروس في السيمائيات، الدار البيضاء، 1987.
سيامة	بسام بركة	معجم اللسانية: 186.
علم الرموز	على القاسمي وآخرون فايز الداية	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 82. علم الدلالة العربي: 08.
الرموزية علم العلامات	مبارك مبارك مجدي وهبة سمير حجازي سعيد علوش عبد السلام المسدي عز الدين إسماعيل عدنان بن ذريل	معجم المصطلحات الألسنية: 262 معجم مصطلحات الأدب: 507. قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: 82. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 155. الأسلوبية والأسلوب: 182 ترجمة (نظرية التلقي) لروبر هولب: 372. اللغة والأسلوب: 78، 113.
العلامية	المسدي	قاموس اللسانيات: 186.
العلاماتية	محمد عبد المطلب	العلامة والعلاماتية، القاهرة، بيروت، 1988.
علم العلاقات	محمود السعران محمد عزام	أورده الحمزاوي في المصطلحات اللغوية الحديثة: 262. الأسلوبية: 114.
علم الدلائل	عبد الحميد بورايو القرمادي، الشاوش، عجينة	ترجمة (مدخل إلى السيميولوجيا) لدليلة مرسلي واخريات: 11 ترجمة (دروس في الألسنية العامة) الدوسوسير، 37.
علم الأدلة	الحاج صالح وآخرون محمد البكري	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129 (مجلة العرب والفكر العالمي)، ع1 ترجمة (مبادئ في علم الأدلة) البارث.
الدلائلية	التهامي الراجي الهاشمي	معجم الدلائلية، ضمن (اللسان العربي)، ع 24، 1985، ص 148.
علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد: 129.
علم السيمانتيك	تمام حسان	أورده الحمزوي، السابق، ص 262.
دراسة المعنى في حالة سنكرونية	يوسف غازي، مجيد النصر	ترجمة (محاضرات في الألسنية العامة) لدوسيسير: 27.

مصطلح "Sémiotique":

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميائية	المسدي فاضل ثامر أنور المرتحي قاسم المقداد سعيد علوش عبد المالك مرتاض رشيد بن مالك حسين خمري	قاموس اللسانيات: 186. اللغة الثانية: 07، 15. سيميائية النص الأدبي. (المعرفة) السورية، م39، ص 20، ع 235 سبتمبر 81. معجم المصطلحات...، 69. تجليات الحداثة، ع02، 1993، ص 09. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي: 417. نظرية النص في النقد المعاصر، أطروحة دكتوراه مخطوطة، 96،97.
سيميائية	عبد الملك مرتاض عزة آغا ملك	قراءة النص: 333، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، 08. مجلة (الفكر العربي المعاصر)، ع 38، آذار 1986، ص 87.
سيميائيات	سعيد بنكراد فريد الزاهي محمد مفتاح	ترجمة كتاب (التأويل بين السيميائيات والتفكيكية) لإيكو ترجمة (علم النص) لكريستيفا، ص:15، 19، 20، 70، 71. تحليل الخطاب الشعري: 07.
سيمائيات	عبد المالك مرتاض	(تجليات الحداثة)، ع 04، يونيو، 1996، ص 23.
سيميات	سعيد بنكراد	نقلا عن (المصطلح النقدي) المسدي، 109.
سيميوتية	القاسمي وآخرون	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 82
سيمياء	عادل فاخوري محمد مفتاح لطيف زيتوني سامي سويدان	علم الدلالة عند العرب: 70. في سيمياء الشعر القديم. معجم مصطلحات نقد الرواية: 209. في دلالية القصص وشعرية السرد: 83.
علم السيمياء	الحاج صالح وآخرون عادل فاخوري	المعجم الموحد: 129. علم الدلالة عند العرب: 05
السيميوتيكا	عبد المالك مرتاض	تجليات الحداثة (ع 02، 1993): 15، 17.
السيميوتيكية	عبد المالك مرتاض	النص الأدبي من أين وإلى أين: 21.
علم الرموز	بسام بركة مبارك مبارك	معجم اللسانية: 186. معجم المصطلحات الألسنية: 262.

الدلالية	سامي سويدان	في دلالية القصص وشعرية السرد: 11، 27، 32، 39، 64.
الدلائلية	محمد البكري المبخوت وبن سلامة	(العرب والفكر العالمي)، بيروت، ع01، شتاء 1988، ص 70. ترجمة (الشعرية) لتدوروف: 91.
الدلائليات	محمد معتصم	ترجمة (عودة إلى خطاب الحكاية) لجيرارخبيت: 231.
علم الأدلة	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد: 129.
علم الدلالة	محمد الناصر العجيمي سامي سويدان	في الخطاب السردي: 21. في دلالية القصص...11، 15، 17، 68.
علم الدلالات	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا: 29.
علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد: 129.
الدلائلي	التهامي الراجي الهاشمي	معجم الدلائلية، (اللسان العربي)، عدد 25: 245.
علم السيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغة الخطاب وعلم النص: 22.
العلامية	المسدي	الأسلوبية والأسلوب: 181.
علم العلامات	مجدي وهبة	معجم مصطلحات الأدب: 507.
السيموطيقا	محمد عناني محمد مفتاح عبد العزيز حمودة عثماني الميلود نصر حامد أبو زيد محمد الماكري جميل حمداوي	المصطلحات الأدبية الحديثة: 153. تحليل الخطاب الشعري: 10. المرايا المحدبة: 278. شعرية تودوروف: 69. إشكاليات القراءة وآليات التأويل: 56، 66، 185. الشكل والخطاب: 39. (عالم الفكر)، الكويت، م25، ع03، يناير، مارس 97، ص 79.
السيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: 90.
نظرية الإشارة	سمير كرم	ترجم (الموسوعة الفلسفية)، ص 335.
الإشارية	عبد الملك مرتاض	النص الأدبي من أين وإلى أين: 21.

لقد سبق البحث الدكتور عبد الله بوخلخال إلى مثل هذا الصنيع، حين قدم في أحد الملتقيات السيميائية المتخصصة، ورقة وجيزة قيمة، أحصى خلالها ما يقارب عشرين ترجمة لهذين المصطلحين، وكان ذلكم الرقم كافيا له كي يرفع عقيرته ناعيا على الجهات المتخصصة انغلاقها على ذاتها ومناديا بالتنسيق والتوحيد: "...إن ضعف التنسيق هو العلامة المميزة بين هذه الجهات والمؤسسات العلمية والثقافية المختلفة، أضف إلى ذلك اختلاف مشارب الأفراد الذين يساهمون في وضع المصطلحات، وميل معظمهم إلى الفردية ومخالفة جهود الآخرين"، وقد سعينا هنا إلى تدارك ما فاته، وإضافة ماجد من ترجمات بعد صنيعه، فها لنا هذا الركام الاصطلاحي العربي المكدس أمام مفهومين أجنبيين متلاصقين: (السيميائيات، السيمائيات، السيميائية، السيمائية، السيميوتية، السيميات، السيامة، السماتية، السيمياء، علم السيمياء، السيميولوجيا، الساميولوجيا، علم السيمانتيك، علم السيميولوجيا، السيميوطيقا، السيميوتيكا، السيميوتيكية، علم الرموز، الرموزية، علم الدلالة، علم الدلالات، الدلائلية، الدلائليات، علم الدلائل، علم الأدلة، علم الدلالة اللفظية، الدلائلي، الدلالية، العلامية، العلاماتية، علم العلامات، علم العلاقات، علم الإشارات، نظرية الإشارة، الأعراضية، دراسة المعني في حالة سينكرونية، ...)[1].

3-3- مصطلح: "Poétique"

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (شعر) يقال: "شعر فلان وشعر يشعر شعرا، وهو الإسم ويسمى شاعرا لفطنته، وما كان شاعرا ولقد شعر بالضم وهو يشعر، والمتشاعر الذي يتعاطى قول الشاعر"[2].

يقال "مصطلح الشعر بالإنجليزية Poetics وفي الفرنسية Poétique وكلاهما مشتق من المصطلح اللاتيني Peotic المشتق بدوره من الكلمة الإغريقية Poétikos وكل

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (مرجع سابق)، ص 233.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص 89.

ذلك مشتق من الفعل الإغريقي، Poiein بمعنى فعل أو صنع، فمصطلح الشعرية يجمع معنى الصنع والإبتداع والإبتكار".

إصطلاحا

الشعرية مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته يعود أصل المصطلح في إنبثاقه إلى أرسطو في كتابه فن الشعر، أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع.

"ويبدو اننا نواجه مفهوما بمصطلحات مختلفة حيث أننا نجد شعرية أرسطو نظرية النظم للجرجاني، والأقاويل الشعرية المستندة للمحاكاة والتخييل عند القرطاجني، وكذلك نجد نظرية التماثل عند جاكبسون، ونظرية الأنزياح عند جان كوهن، ونظرية الفجوة: مسافة التوتر عند كمال أبو ديب"[1]. فقد اختلفت طريقة تناول الشعرية قديما وحديثا وكل يتناولها من منظوره.

وفي هذا الصدد يرى مولاي علي بوخاتم نماذج في هذا التشاكل الدلالي والتعدد المفاهيمي "فعند الشكلانيين الروس، يعد رومان جاكبسون "البوتيقا" علم الأدبية مصطلحا مقابلا للمصطلح لدى (دوسوسير) السيميولوجيا (Sémiologie) ويعتبرها جزءا من علم اللسانيات، ومذهب دافع عنه رولان بارت حين ميز بين موضوع اللسانيات وموضوع "البويتيقا" وهو القائل بالأدبية أي الوظيفة الشعرية أو موضوع الأدب:

ليس هو الأدب، وإنما الأدبية (la littérarité) أي ما يجعل من عمل ما عمل أدبيا[2] ثم إن "جاكبسون" يقول بالفهم الشكلاني لوظائف النص، ولحركته الداخلية، أي رفضه القول بالمكون السياسي والإيديولوجي للعمل الأدبي، والدعوة إلى إستقلالية فضائه بخلاف الماركسية القائلة بأن الفن ممارسة انسانية إجتماعية، فلا بد من المطابقة بين السياسي

[1]– حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص 11.

[2]– مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي (مرجع سابق)، ص 272.

والأدبي...، إن تودوروف، قرأ في "الشعرية" بحثا في القوانين الداخلية للخطابات الأدبية، مستخلصا القوانين أي المقولات التي تؤسسها وليست النصوص في ذلك إلا أدوات خاصة قصد الوصول إلى الأدوات العامة التي تكون مضمرة في بنية الخطاب الأدبي[1].

والأهم في كل هذا أن "بارت وتودوروف وكريستيفا يتفقون في الأخذ بمصطلح (Poétique) في صيغته الوصفية والأسمية في اللغة الفرنسية"[2].

لقد واجه النقد العربي الجديد المنسجم مع الدراسات الألسنية الحديثة المصطلح الأجنبي (Poétique) بكم كبير من المقابلات الإصطلاحية، على نحو ما يبرزه الجدول التالي[3]:

مصطلح: (Poétique)

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجـع
الشعرية	-حسن ناظم	مفاهيم الشعرية، ص 17 (بالخصوص)
	-عثماني الميلود	شعرية تودوروف، ص 69.
	-فاضل ثامر	اللغة الثانية، ص 101.
	-أدونيس	الشعرية العربية
	-كمال أبو ديب	في الشعرية
	-صلاح فضل	أساليب الشعرية المعاصرة
	-محمد عبد المطلب	قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ص 87 (بالخصوص)
	-شربل داغر	الشعرية العربية الحديثة
	-سامح الرواشدة	فضاءات الشعرية
	-عبد الله إبراهيم	المتخيل السردي، ص 104، 148، 164، الشعرية العربية
	-عبد الله حمادي	بين الاتباع والابتداع، ص 07 (خصوصا).

[1]- المرجع نفسه: ص 272، 273.

[2]- نفسه: ص 273.

[3]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (مرجع سابق)، ص 282، 283، 284، 285.

	-رشيد يحياوي -حسين الواد -حسن نجمي -رشيد بن مالك -لطيف زيتوني -عبد القادر فيدوح -علي ملاحي -شكري المبخوت ورجاء بن سلامة -محمد الوالي، مبارك حنون، محمد أوراغ -محمد العمري، ومحمد الولي -نور الدين السد	الشعرية العربية. الأنواع والأغراض اللغة الشعر في ديوان أبي تمام، ص 06 شعرية الفضاء السردي قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 138. معجم مصطلحات نقدا لرواية ص 115. شعرية القص شعرية السبعينيات في الجزائر ترجمة (الشعرية) لتودوروف ترجمة (الشعرية العربية)، لجمال الدين بن الشيخ، ترجمة (بنية اللغة الشعرية) لجون كوهين الشعرية العربية
الشاعرية	سعيد علوش عبد الله الغذامي جوزيف ميشال شريم نهاد التكرلي	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 74. الخطيئة والتفكير، ص 19. دليل الدراسات الأسلوبية، ص 159. اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، ص 73، 77، 78
الشعريات	محي الدين صبحي عبد الملك مرتاض محمد معتصم	نظرية النقد العربي، ص 194 الأدب الجزائري القديم، ص 14+الكتابة من موقع العدم، ص 118، 356. ترجمة (عودة إلى خطاب الحكاية) لجيرارجنيت، ص 250.
الشعرانية	عبد الملك مرتاض	في نظرية الرواية، ص 312+مجلة "المنهل" السعودية، ص 60، م56، عدد 517، يوليو 1994، ص 121.
الشعري	مبارك مبارك جمال بوطيب الطاهر روابنية	معجم المصطلحات الألسنية، ص 229 مجلة "عمان" الأردن، ع79، كانون الثاني 02، ص ص 72،77. مجلة "تجليات الحداثة"، جامعة وهران، ع03، يونيو 94، 77
الشاعري	- إميل يعقوب، وبسام بركة، ومي شيخاني	قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص 234.

	–محمد الولي ومحمد العمري	ترجمة (بنية اللغة الشعرية) لكوهين، ص 219.
فن الشعر	مجدي وهبة عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون	معجم مصطلحات الأدب، ص 416. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 110
القول الشعري	محي الدين صبحي	نظرية النقد العربي، ص 194.
علم الشعر	محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 105 (من الدراسة)
الدراسة اللغوية للشعر	علي القاسمي وآخرون	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 69.
أدبية الشعر	عبد الملك مرتاض سامح الرواشدة	أ.ي، ص 146. فضاءات الشعرية، ص 08
نظرية الشعر	علي الشرع	مجلة "الأقلام" العراقية، ع09، 1989، (نقلا عن مفاهيم الشعرية، ص 15).
الإنشائية	عبد السلام المسدي محمد التونجي محمد القاضي محمد الناصر توفيق بكار	الأسلوبية والأسلوب، ط3، ص 160، 170+قاموس اللسانيات، ص 194، المعجم المفصل في الادب، ص 137. تحليل النص السردي، ص 25 و3. مجلة "فصول" المصرية، م09، العددان 3–4، فبراير91، ص 119 مقدمة كتاب حسين الواد (البنية القصصية في رسالة الغفران)، ص 06.
علم الأدب	جابر عصفور هاشم صالح	ترجمة (عصر البنيوية) لـ: أديث كرزويل، ص 283. مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع34، ربيع 85، ص26.
علم الظاهرة الأدبية	هاشم صالح	نفسه، الصفحة نفسها
التأليف	محي الدين صبحي	نظرية النقد العربي، ص 194.
أصول التأليف	محي الدين صبحي	نفسه، الصفحة نفسها
نظرية الأدب	؟	وردت، دون نسبة، في: اللغة الثانية، ص 101.
صناعة الأدب	؟	عن اللغة الثانية، ص 101.
الإبداع	محمد خير البقاعي	مجلة "العرب والفكر العالمي"، بيروت، ع03،صيف1988، ص 91.

الفن الإبداعي	جميل نصيف التكريتي	ترجمة (قضايا الفن الإبداعي عند دوستويفسكي) لباختين.
الأدبية	سامح الرواشدة رابح بوحوش	فضاءات الشعرية، ص 07. البنية اللغوية لبردة البوصيري، ص 46.
الجماليات	غالب هلسا	ترجمة (جماليات المكان) لباشلار
علم النظم	بسام بركة مبارك مبارك	معجم اللسانية، ص 162 معجم المصطلحات الألسنية، 229.
فن النظم	فالح الإمارة وعبد الجبار محمد علي	في ترجمة (أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب) نقلا عن: مفاهيم الشعرية، ص 16.
علم العروض، العروض	محمد علي الخولي بسام بركة مبارك مبارك	معجم اللغة النظري، ص 218. معجم اللسانية، ص 162. معجم المصطلحات الألسنية، ص 229.
علم النظم والعروض	عزة آغا ملك	مجلة "الفكر العربي المعاصر" ع38، آذار 1986، ص 87.
الماء الشعري	عبد الملك مرتاض	أ.ي، ص 146.
البوايتيك	عبد السلام المسدي	المصطلح النقدي، ص 86
البويتيك	عبد الملك مرتاض	النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ص 26
البويطيقا	بشير القمري جابر عصفور سعيد يقطين عبد السلام المسدي	مجازات، ص 83، 91. ترجمة (عصر البنيوية)، ص 283. الكلام والخبر، ص 23. الأسلوبية والأسلوب، ص 25.

مصطلح "Poétique"

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجـع
السمة الشعرية	عثماني الميلود	شعرية تودوروف، ص 69
الشعرية	عبد السلام المسدي عبد الملك مرتاض بسام بركة	قاموس اللسانيات، ص 194. في نظرية الرواية، ص 312+الكتابة من موقع العدم، ص 118. مجلة "العرب والفكر العلمي" ع01، شتاء 1988، ص 13.
الشاعرية	سامي سويدان محمد سويريتي	ترجمة (نقد النقد) لتودوروف، ص 163. النقد البنيوي والنص الروائي، ج02، ص 165.

يشيع بين النقاد المعاصرين اصطناع مصطلح (الشعرية) ولكن مرتاض يقترح مصطلح (الشعريات) بالجمع الذي كأنه لا مفرد له، مثل اللسانيات، وذلك حتى نميز بين مفهومين مختلفين في الفكر النقدي الإنساني: بين "الشعرية التي تعني ما في النسج الشعري من جمال يجعله شعرا رفيعا، و"الشعريات" التي تعني عدة معان منها العلم الذي يبحث في نظرية الشعر..."[1].

تمتاز "الشعرية"، بين كل المصطلحات المتراكمة، بقدر وافر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي جعلها تهيمن على ما سواها، ثم تأتي بعدها مصطلحات أخرى من طراز: الشاعرية والشعريات والإنشائية...إلخ[2].

3-4- مصطلح: "intertexte" و"intertextualité"

لغة:

التناص مأخوذة من الجذر اللغوي (نص ونصص) ومن الدلالات اللغوية لهذا الجذر في المعاجم العربية الرفع والظهور وأقصى الشيء: وفي هذه المعاني ما يوحي ببعض مفاهيم التناص التي تعني وجود اثر من نصوص سابقة في نصوص لاحقة تم تأليفها.

أما في اللغات الأوربية فهي كلمة مركبة من الأصل اللاتيني texte وهو مشتق من textus بمعنى النسج، tessu المشتقة بدورها من texere بمعنى نسج وفي المعاجم الحديثة مكونة من جزأين textualité و Inter.

---

[1]- عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريات (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009، ص 21.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح (مرجع سابق)، ص 287.

إصطلاحا:

التناص من المفاهيم النقدية السيميائية الذي استحدثته جوليا كريستيفا وهو مرتبط بالدرجة الأولى بمنظري ما بعد الحداثة[1]، وقد استنبطته من ميخائيل باختين في دراسته لدوستويفسكي حيث تعددية الأصوات والحوارية دون أن يستخدم مصطلح التناص، ثم احتضنته البنيوية الفرنسية، وما بعدها من اتجاهات سيميائية وتفكيكية، في كتابات كريستيفا ورولان بارت وتودوروف وغيرهم من رواد الحداثة، وقد شاع هذا المصطلح في الأبحاث الأدبية والدراسات النقدية، وانتقل إلى أغلب دول العالم ومنها الدول العربية، حيث تعددت ترجماته ومفاهيمه مثل: التفاعل النصي، أو التداخل النصي، والنص الغائب، ومع اختلاف هذه المصطلحات إلا أن هناك جامعا يجمعها ويربطها وهو الكشف عن حالة التداخل بين نص ونص آخر.

ومن أكثر التعاريف تداولا تعريف جولياكريستيفا، حيث رأت أن التناص هو تقاطع داخل النص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى.

فمحمد مفتاح قد عد التناص للكاتب "بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان، فلا حياة له بدونهما ولا عيشة له خارجهما".

فإن التناصية تحيل، تارة، على خاصية تكوينية لأي نص، وتارة أخرى على مجموع العلاقات الصريحة أو الضمنية التي يقيمها نص مع نصوص أخرى.

ولقد ترجم المصطلح الأجنبي (Intertextualité) بمصطلحات كثيرة أشهرها نجد (التناص، التناصية، التداخل النصي، السرقة، "ويعد التناص مصطلحا من المصطلحات السيميائية الحديثة ومفهوم له فعاليته الإجرائية، كونه يقف راهنا في مجال الشعرية الحديثة

[1]– دانيال تشاندلز: أسس السيميائية، ترجمة، د.طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008، ص 331.

والتحليل البنيوي، وهو مظهر استقطب كثيرا من الباحثين ورواد الدرس السيميائي في أوروبا وفي البلدان العربية"[1].

وقد كان لازدهار الحركة النقدية الغربية وتنامي الجهود حول التناصية الأثر الايجابي في النقد العربي، ولذلك تضاعفت الجهود العربية في إثراء المصطلح، ولعل ما يلفت الانتباه في هذا الشأن، أن الخطاب النقدي العربي تعاطي في ترجمته للمصطلح (Intertextualité) بترجمات كثيرة له، على نحو ما يبرزه الجدول التالي[2]:

Intertexte (Intertext)	Intertextualité (Intertextuality)	مرجع الترجمة العربية
التناص	التناصية	وائل بركات، علامات، ج21، م05، سبتمبر 96، ص 235، 141. الرحوتي عبد الرحيم، علامات، نفسه، ص 308. محمد خير البقاعي، مجلة الدراسات اللغوية، م01، ع01، أبريل يونيو 99، ص 232.
المتناص	التناص	المختار حسني، علامات، ج34، م10، ديسمبر 99، ص 248. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص ص 92-95. محمد عناني: المصطلحات الادبية الحديثة معجم، ص 46.
المناص	بينصوصية	بسام بركة: معجم اللسانية، ص 114.
	التناص	حسين خمري، نظرية النص في النقد المعاصر، ص 41.
تناص	التناص	أحمد المديني، في أصول الخطاب النقدي الجديد (ترجمة)، ص 100. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 119.

[1]- مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2005، ص 134.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب (مرجع سابق)، ص 401، 402، 403.

		شكري عزيز الماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، ص 153 محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ص 136. سعيد علوش: معجم المصطلحات،...123. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 63.
تناص	تناص	عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 212، المصطلح النقدي، ص 119.
	التناص، تداخل النصوص	ميجان الرويلي، قضايا نقدية، ص 119.
	التناص (التضمين)	جابر عصفور، عصر البنيوية، (ترجمة)، ص 277.
	التضمين النصي	اعندال عثمان، إضاءة النص، ص 183.
	التداخل النصي	محمد بنيس، الشعر العربي الحديث (3)، ص 181، ظاهرة الشعر المعاصر، 517. عبد الرحمان أيوب، مدخل الجامع النص (ترجمة)، ص 97. عبد الوهاب علوب، الحداثة وما بعد الحداثة (ترجمة) ص390. سامي سويدان، نقد النقد (ترجمة)، ص 162+جدلية الحوار: 41 شكري المبخوت، رجاء بن سلامة، الشعرية (ترجمة)، ص 90.
نص متداخل	تداخل النصوص، مداخلة نصوصية النصوص المتداخلة	عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير: 13، ثقافة الأسئلة 113 الكتابة ضد الكتابة: 54. الخطيئة والتكفير: 320.
	البينصية	عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، 88، 139،361.
	بين نص	التهامي الراجي الهاشمي، معجم الدلائلية، 230/02.
	التناصصية	سليمان عشراتي، تجليات الحداثة، عدد03، يونيو94، ص 66.

	التناص، تفاعل النصوص	مجدي أحمد توفيق، مدخل إلى علم القراءة الأدبية، 73.
	التناصية	عبد الملك مرتاض: الكتابة من موقع العدم: 399، السبع معلقات: 185. فاضل ثامر، اللغة الثانية: 48. عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، 298.
	تناسخ النصوص ، التناسخ النصي	*يوسف وغليسي، قوافل، س 05، م 05 ،العدد 09، 1977 ص58*
تقاطعات النص		عزالدين المناصرة ، جمرة النص :224

يرى عبد المالك مرتاض انه لا يكاد النقاد العرب الجدد يصطنعون (التناصية) وهذا على الرغم من أنها:هي الترجمة السليمة للأصل الغربي المنتهي بمقطع "ty" في الانجليزية والموقع الفرنسي "te"، ولكنهم يصطنعون "التناص"، ولكنه ترجمة سليمة لمعناها باعتبار أن الشيئين إذا اشتركا في اللغة العربية فالتفاعل كاف للدلالة على ذلك الاشتراك ...."، ويقترح أن يطلق على "الأديب المأخوذ منه، "الناص" وعلى الأديب الأخذ منه، بقصد أو بدون قصد، "المتناص" معه، والمسألة برمتها أي ما يتمحض للناص والمتناص معا يطلق عليها، كما نأتي ذلك فعلا في النقد المعاصر "التناص" فإذا انزلقنا الى البحث في الماهية، والمفهوم والعلاقات، أي في صميم النظرية فذلك هو"التناصية" " intertextualite"[1].

[1]– عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دارهومة، الجزائر، ط2، 2010، ص216..

خـــاتمة

خاتمة:

بناءا على ما تقدم عرضه في فصول هذا البحث، ومحاولتنا بذلك الإلمام بجميع جزئيات الموضوع ومع ذلك يظل ناقصا فأنا لم أخترق إلا قطرة من بحر العلم الواسع الذي لا يمكن أن تحدده حدود يمكننا تسجيل أهم النتائج المتوصل إليها، والتي نوجزها فيما يلي:

اختلفت الدراسات لموضوع المصطلح في النقد من باحث لآخر:

- أن للمصطلح قيمة تجعله يستقطب إهتمام الباحثين على إختلاف مجالات تخصصهم لأن مفاتيح العلوم مصطلحاتها.

- والمصطلح قضية قديمة، مهمة وهامة شغلت الكثير من النقاد والدارسين.

- فالمصطلح النقدي هو مجموع الألفاظ الحاملة للأفكار الناتجة عن قراءة الناقد للأثر الأدبي.

- وما الترجمة إلا همزة وصل بين الشعوب والثقافات ونشاطا مهما في حياة الأمم قديما وحديثا.

- للمصطلح النقدي وظائف أهمها: المعرفية، اللسانية، والإقتصادية والحضارية.

إن آليات المصطلح النقدي قد حظيت بإهتمام كبير من أبرز آلياته: الإشتقاق، والمجاز، التعريب، النحت، الترجمة، والاحياء.

- المصطلح قديما حيثما وجد العلم وجد المصطلح، ومعظم المصطلحات النقدية ظهرت آنذاك.

- وعند المحدثين فهو بمثابة أخذ الثقافة العربية من الثقافة الغربية، ويعد طمسا وتغييرا للثقافة العربية لا مثاقفة وتلاحقا وإنما هو حالة من التبعية.

– الموضوع والموضوعاتية لوضوحه وبساطته قد ترجم بخمس عشرة مصطلح، وهناك إختلاف في تعريب المصطلحات بإختلاف اللسان المعرب عنه، فالذين يعربون عن الفرنسية يستعملون (تيمة)، والذين يعربون عن الإنجليزية يستعملون الثاء المثلثة (ثيمة).

– أما الموضوعية فكثيرا ما يتحول التمسك الشخصي بمصطلح مقترح وذلك ما يشبه الإصرار على الحنث الإصطلاحي العظيم، والتعصب لمقترحات إصطلاحية شخصية غريبة ونادرة الحظ التداولي.

– السيميولوجيا تعني العلم وأما السيميوطيقا فهي صيغة تقنية تشير إلى حقل معرفي، وهناك فرق بينهما فالأول ينصرف إلى النظرية وأما الثاني فينصرف إلى التطبيق أو القراءة السيميائية وقد ترجم المصطلح إلى العربية بست وثلاثين مصطلحا.

– مصطلح الشعرية قديما والذي تم إشتقاقه من اللفظ اليوناني (بواتيكوس) وقد قام بترجمته إلى العربيةوالسبب في هذا المصطلح الغربي عندما ينقل الى الثقافة العربية ينقل معه خصوصيته الغربية وغموضه.

– إضطراب الناقد العربي في فهم المصطلح فيحاول تعريبه وترجمته محاولا الوصول إلى مصطلح أدق ومناسب له.

– التناص: ظهر عند الغرب على يد الناقد باختين ولكنه إكتمل على يد الباحثة جوليا كريستيفا، ويعود بهذا المصطلح إلى النقد العربي القديم وأنه ليس وليد الحداثة الغربية.

وأخيرا، فإن هذه الملاحظات لا تعدو أن تكون نتائج خلصنا إليها من خلال هذه الدراسة البسيطة حول آليات صياغة المصطلح النقدي ولا ندعي في كل ما قدمناه الصواب، مثلما لا ندعي الخطأ، ولكن ينبغي لهذا الجهد البحثي أن يكون رهين القراءة والنقد، ونرجوا أن نكون قد اسهمنا ولو بقليل في ترك أثر وبصمة ولو عارضة في مجال الدراسة المصطلحية.

ولأن مثل هذه الدراسة تقتضي من الباحث أن يتسلح بعدة منهجية ومعرفية كبيرة ربما ستسعفه في تدليل مضانها وصعوباتها، ونعتقد أننا لم نمتلك بعد هذه الكفاءة والمراس المطلوب الذي يساعدنا في خوض غمار حقل الدراسات المصطلحية، وعليه فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن النفس والشيطان، والسلام ختام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994.

المراجع:

- الآمدي، أبو القاسم: الموازنة بين أبي تمام والبحتري، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1980.

- إبراهيم أنس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1983.

- أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994.

- احمد مطلوب: بحوث مصطلحية، د.ط، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006.

- أحمد مطلوب: المصطلح النقدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012.

- احمد مندور: في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د.ط).

- ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، ج3، دار النهضة، مصر، ط3، 1979.

- ابن عبد ربه الأندلسي: كتاب العقد الفريد، ج3، شرح وضبط وترتيب إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط).

- أبو حيان التوحيدي: كتاب الإمتاع والمؤانسة، ج2، تصحيح وضبط، أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط).

- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

- أبو منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997.

- جرجاني علي: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

- جوئيل رضوان: موسوعة الترجمة، تر: محمد يحياتن، د.ط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2010.

- حجازي سمير سعيد: النقد العربي وأهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

- حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

- حسن ناظم: مفاهيم شعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1994.

- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ترجمة د.طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008.

- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.

- طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، 2005.

- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا، 1984.

- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر القاهرة، ط1، 2005.

- عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريات (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009.

- عبد الله محمد الغذامي: ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية، ط2، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993.

- فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.

- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2010.

- القاسمي علي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1987.

- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7، 2011.

- محمد الديداوي: الترجمة والتواصل (دراسات تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم)، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000.

- محمد عبد الرضا شياع: الترجمة وإشكالية التواصل الثقافي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، العدد 22، قسنطينة، 2006.

- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت، حلب، (د.ت).

- مفتاح محمد: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 1992.

- مناع هاشم صالح: بدايات في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994.

- مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2005.

- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السماءوي (الإشكالية والأصول والإمتداد)، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجيد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، الجزائر، ط1، 2008.

الرسائل الجامعية:

- سيفي حياة: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد/تلمسان، 2013-2014.

- هميسي عبد الرشيد: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر- عبد الملك مرتاض انموذجا، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة فرحات عباس سطيف (الجزائر)، 2001-2012.